الدافع المعرفي وعلاقته بالمستوى الاقتصادي الاجتماعي ومستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة شندي (السودان)

إعداد

د/ محمد أحمد كرم الله الحاج طيفور

أستاذ علم النفس المساعد بكلية

التربية جامعة الطائف

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة معرفة مستوى الدافع المعرفي الذي يميز طلاب المرحلة الثانوية بمدينة شندي (بنين وبنات). كما هدفت لمعرفة ما إذا كان هناك علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الدافع المعرفي والتحصيل الدراسي، كذلك معرفة العلاقة بين الدافع المعرفي والمستوى الاقتصادي الاجتماعي ومستوى دلالتها الإحصائية، و الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في درجة الدافع المعرفي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة شندي والتي تعزى إلى جنس الطالب (ذكر، أنثى)كما هدفت لمعرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة شندي والتي تعزى إلى جنس الطالب (ذكر، أنثى). وقد بلغ الحجم الكلي للعينة المختارة (٢١٠) طالبا وطالبة، من هذا العدد (١٠٥) من البنين، و(١٠٥) من البنات، موزعة على ست مدارس من بين مدارس مدينة شندي منها ثلاث مدارس للبنين، وثلاث مدارس للبنات، وللإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار فروضها الأساسية تم إعداد مقياسين أحدهما لقياس مستوى الدافع المعرفي، والثاني لقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي، وقد توصلت الدراسة إلى أن الدافع المعرفي لدى أفراد العينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية قد كان مرتفعا، كما توصلت إلى أن هناك علاقة ارتباطيه موجبة بين الدافع المعرفي والتحصيل الدراسي، كذلك وجدت الدراسة أنه لا توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الدافع المعرفي والمستوى الاقتصادي الاجتماعي لدى أفراد العينة، كما أنه لا توجد فروقا دالة إحصائيا في مستوى الدافع المعرفي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة شندي تعزى إلى جنس الطالب، وأيضا لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة شندي تعزى إلى جنس الطالب (ذكر، أنثى).

Abstract

This study aimed to determine the level of cognitive motivation that distinguishes high school students in Shendi (males and females). It also aimed to find out if there was a statistically significant correlation between the cognitive motivation and academic achievement، as well as knowledge of the relationship between cognitive motivation and socioeconomic level and statistical significance، and detection of significant statistical in the degree of motivation of knowledge among students and high school students in Shendi and that differences attributed to student (male، female) also aimed to see statistically significant differences in academic achievement level of students and high school students in Shendi and attributable to student (male، female). It has reached the overall size of the sample selected (210) students، from this number (105) of the boys، and 105 girls، divided into six schools among schools Shendi city، including three schools for boys،

and three schools for girls، and to answer questions about the study and testing of the basic religious duties have been prepared two measures، one to measure the level of cognitive motivation ،and the second to measure the socio-economic level، the study found that the cognitive motivation among respondents from students and high school students has been high، also found that there is a positive correlation between cognitive motivation and academic achievement ،the study also found that there was no correlation statistically significant differences between the cognitive motivation and level of economic and social among respondents، as there are no significant differences in the level of cognitive motivation among students and high school students in Shendi attributed to the genus student، and also there are no significant differences Statistically in the academic achievement level of students and high school students in Shendi attributed to student (male، female)

المقدمة:

تعتبر الدوافع عموما بمثابة المحرك والموجه الأساسي للسلوك الإنساني فلا سلوك من غير دافع مهما كانت بساطة ذلك السلوك وأيا كان الجانب الذي يخدمه السلوك، فالدوافع هي بمثابة الشحنات الداخلية التي تحرك السلوك وتوجهه وتعمل على تعبئة طاقة الفرد بهدف الوصول للأهداف المرحلية أو الغايات النهائية، وبالتالي فإن نجاح الفرد وفشله يرتبط بنوع تلك الدوافع وقوتها كما يرتبط ببعض الظروف المحيطة التي تعطي للدوافع معنى وتوجهها توجيها معينا

والدافع أو الدافعية motivation مصطلح عام يُستخدم للدلالة على العلاقة الديناميكية بين الكائن الحي وبيئته، ويشمل العوامل الفطرية والمكتسبة، الشعورية وغير الشعورية، وكل ما يدفع إلى النشاط الحركي أو الذهني، وهو لا يشير إلى حالة محددة بالذات، بل يستدل عليها من سلوك الكائنات الحية في المواقف المختلفة، لأن الكائنات الحية لا تستجيب للمواقف المشابهة بالطريقة نفسها. ومع ذلك يمكن القول إن الدافعية هي جملة من الحوافز والبواعث الواعية وغير الواعية، قائمة في أصل سلوك الكائن، حيواناً كان أو إنساناً، ولكن السلوك الإنساني دون غيره يقوم على اختيارات واعية، وعلى دوافع يخضع لها اللاوعي.

ويستعمل علماء النفس مصطلح الدافع motive للدلالة على حالة داخلية تشكل القوة المحركة للسلوك والتعلم، وتثيره في ظروف معينة، وتواصله حتى ينتهي إلى غاية بعينها، فالطالب يستذكر دروسه بدافع الرغبة في النجاح، أو التفوق، أو الشعور بالواجب، أو الظفر بمركز اجتماعي لائق، أو بهذه الدوافع جميعاً. والدوافع حالات أو قوى لا نلاحظها مباشرة بل نستنتجها من الاتجاه العام للسلوك الصادر عنها، فإن كان السلوك متجهاً نحو الطعام استنتجنا دافع الجوع، وان كان متجهاً نحو الشرب استنتجنا دافع العطش، وإن كان متجهاً نحو الاجتماع بالناس استنتجنا الدافع الاجتماعي.

والدافعية هي عملية أو سلسة من العمليات تعمل على إثارة السلوك الموجه نحو هدف وصيانته والمحافظة عليه وإيقافه في نهاية المطاف. (الريماوي، ٢٠٠٨، ٢٠١).

والدافع عموما هو حالة من التوتر تثير السلوك وتواصله حتى يخف هذا التوتر أو يزول، وقد عرف على أنه حالة داخلية جسمية أو نفسية تثير السلوك في ظروف معينة وتواصله حتى ينتهي إلى غاية معينة، ومن هنا يتضح أن غاية السلوك هي إرضاء الدافع، ويتضح هذا في مواقع الجوع والعطش والجنس. (راجح، ١٩٦٨، ٦٨).

من هنا تأتي أهمية موضوع الدافعية، فهو يساعد في فهم الحقائق العامة المرتبطة بالسلوك والتعلم وتفسيرها، فمن خلاله يمكن تفسير غرض السلوك ومقدار الزمن المستغرق للقيام بالأعمال المختلفة، إضافة إلى كون الدافعية هي وسيلة للتحصيل والانجاز العلمي، وهي غاية أو هدف للعملية التعليمية. (جابر، ١٩٩٤، ٣٠٦)

والدافعية كما يرى محمد عودة الريماوي تمكننا من فهم الناس الطموحين وغير الطموحين، والدافعية هي التي تفسر سبب تصرف الناس وتفكيرهم وشعورهم بالطريقة التي فعلوها، ويكون السلوك المدفوع في هذه الحالة سلوكا مشحونا بالطاقة، وموجها، ويصمد لفترة معقولة من الزمن، كما أن الدافعية هي التي تحدد متى سوف يتوقف سلوك معين عن الظهور والاستمرار. (الريماوي وآخرون، ٢٠٠٨، ٢٠١)

والدافع المعرفي كما يعرفه أبو حطب وصادق هو الرغبة في الفهم والمعرفة وإتقان المعلومات وصياغة المشكلات وحلها، وهو مشتق من دوافع الاستطلاع والاستكشاف والمعالجة (أبو حطب وصادق، ٢٠٠٠، ٤٤٤)

ويعرف المعايطة الدافع المعرفي بأنه الرغبة في المعرفة والفهم وإتقان المعلومات وصياغة المشكلات وحلها (المعايطة، ٢٠٠٠، ١٥٧)

ويرى الشيخ أن الدافع المعرفي أو الدافعية للتعلم يشير إلى حالة داخلية في المتعلم تدفعه للانتباه للموقف التعليمي والقيام بنشاط موجه والاستمرار في هذا النشاط حتى يحقق التعلم كهدف للمتعلم (الشيخ، ٢٠٠٧، ١٣٢)

ويرى الزيود وآخرون (١٩٩٣، ٢٠٧) أن للدافعية في التعلم وظيفة من ثلاثة أبعاد، هي:

تحرر الطاقة الانفعالية في الفرد.

تجعل الفرد يستجيب لموقف معين ويهمل بقية المواقف، كما تدفعه للتصرف بطريقة معينة في ذلك الموقف

تجعل الفرد يوجه نشاطه وجهة معينة، حتى يشبع الحاجة الناشئة عنده، ويزيل التوتر الكامن لديه. (الزيود وآخرون، ١٩٩٣، ٢٠٧).

ولا شك إذا كان تهيئة الفرد للتعلم تحتاج لمتطلبات كثيرة، فإن أول هذه المتطلبات وأهمها توفر المستوى المطلوب من الدافع المعرفي، فنحن حتما لن نهمل حاجة المتعلمين للأجهزة والأبنية والكوادر التعليمية وتوفر البيئة الدراسية الصحية، ولكن إن لم يتوفر القدر المطلوب من الدافع المعرفي ودافعية التعلم فإن هذه الأشياء كلها مجتمعة لن يكن لها أي دور، في حين أنه إن لم تتوفر هذه المعينات أو توفرت بقدر ضئيل مع وجود قدر مرتفع من الدافعية للتعلم، فإننا نستطيع أن نلمس آثارا إيجابية واضحة في سلوك المتعلم وتقدمه المعرفي.

والتحصيل الدراسي الذي يشير إلى نسبة ما يستطيع الفرد انجازه بالفعل طبقا للمعدل أو المستوى المناسب لعمره يمثل واحدا من المتغيرات التي يتم بحثها في كثير من الدراسات لارتباطه بعوامل ومتغيرات تربوية ونفسية واجتماعية متعددة، ومما قد يرتبط بالتحصيل

الدراسي من متغيرات، متغير الدافع المعرفي، بل لعله يمثل البعد الأهم في التأثير على مستوى التحصيل الدراسي، فالدافع المعرفي هو بمثابة الوقود لعملية التحصيل الدراسي، ومع أهمية المتغيرات الأخرى التي ترتبط بالتحصيل الدراسي إلا أن الدافع المعرفي قد يكون هو الأهم من بين تلك المتغيرات، وتتضح هذه الأهمية في تركيز كثير من التربويين عليه بل وتفسير ظواهر ومظاهر التدني الحادث في التحصيل العلمي لدى الطلاب على المستوى القطري أو الإقليمي أو حتى العالمي من خلال ضعف مستويات الدافع المعرفي والذي لعبت كثير من العوامل على إحداثه أو التأثير السالب عليه.

ولعل المستوى الاقتصادي الاجتماعي هو واحد من المتغيرات التي ترتبط بمستوى الدافع المعرفي وتؤثر عليه سلبا أو إيجابا اعتمادا على ثراء ذلك المستوى أو ضعفه، وإذا افترضنا أن المستوى الاقتصادي الاجتماعي يؤثر على نحو واضح في مستوى الدافع المعرفي، فإنه من المؤكد تأثيره على جانب التحصيل الدراسي أو مستوى الانتاج العلمي لدى الطالب، وهذه المتغيرات الثلاثة هي التي يفترض الباحث تداخلها الواضح فيما بينها، وهذا ما دفع الباحث للتركيز عليها وذلك لأهميتها وارتباطها بقدرات الأداء لدى الطالب العلمي، وفي الدراسة محاولة للكشف عن أهمية هذا المتغيرات وارتباطها ببعضها البعض والتأثيرات المتبادلة بينها.

مشكلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي ما هو شكل العلاقة التي تربط بين الدافع المعرفي والمستوى الاقتصادي الاجتماعي ومستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة شندي، وتتفرع عن هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية الآتية:

ما المستوى من الدافعية المعرفية الذي يتسم به طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة شندي؟

هل هناك علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الدافع المعرفي والتحصيل الدراسي.؟

هل هناك علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الدافع المعرفي والمستوى الاقتصادي الاجتماعي؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الدافع المعرفي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة شندي تعزى إلى جنس الطالب (ذكر، أنثى)؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة شندي تعزى إلى جنس الطالب (ذكر، أنثى)؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة للكشف عن مستوى الدافع المعرفي الذي يميز طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة شندي ومعرفة العلاقة بين الدافع المعرفي والتحصيل الدراسي، والعلاقة بين الدافع المعرفي والمستوى الاقتصادي الاجتماعي، كذلك تهدف الدراسة للكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في درجة الدافع المعرفي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة شندي والتي تعزى إلى جنس الطالب، ومعرفة الفروق في مستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة شندي والتي تعزى إلى النوع (ذكر، أنثى).

أهمية الدراسة:

تعتبر الدوافع المفتاح الأساسي وسر بقاء الإنسان ونجاحه في عمله أو دراسته أو حياته بصورة عامة وهي الوقود والدينمو المحرك للحياة بصورة عامة، والدافع المعرفي على وجه خاص هو الذي يقود الطالب للنجاح أو الفشل، وما من شك أنه يتقدم في ترتيبه على الذكاء وكل القدرات العقلية الأخرى، وكل المعينات التربوية المتعددة والتي تمثل ترتيبات مهمة قبل حدوث عملية التعلم، بمعنى أن الدافع يأتي أولا، ثم تترتب بقية الأشياء التي لها علاقة بنجاح الإنسان وتقدمه، فالذكاء مثلا وعلى أهميته يصبح لا معنى له إن لم يجد الدافع الكافي الذي يحركه وينشطه وذكاء الطالب يجب أن يرتبط بدافعه المعرفي حتى ينتج تحصيلا دراسيا متفوقا وإلا فلا مجال للحديث عن تفوق مع نقص الدافع مهما كانت قدرات الإنسان، كما أن المعينات والأجهزة والمباني والكوادر تترتب مرحليا بعد الدوافع المعرفية والتعليمية.

هذه الأهمية لموضوع الدافع والدافع المعرفي على وجه الخصوص هي التي تشكل الوجه الأول الذي يبين أهمية هذه الدراسة، إضافة للمتغيرات التي يتوقع الباحث أنها ترتبط بهذا المتغير الرئيسي أو متغير الدافع المعرفي الذي تدور حوله الدراسة.

بمعنى أن هذه الدراسة لها جانبان من الأهمية: جانب نظري يتمثل فيما يمكن أن تقدمه المادة النظرية من إضافة علمية، وجانب عملي يتمثل في نتائجها وما يمكن أن تتمخض عنه والتي يتوقع أن تفيد على نحو كبير في تغذية الجوانب العملية التطبيقية في حقول العمل والدراسة والإنتاج العلمي ومجالات الحياة المختلفة.

فروض الدراسة:

يتسم طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة شندي بمستوى مرتفع من الدافعية المعرفية.

هناك علاقة ارتباطيه موجبة ذات دلالة إحصائية بين الدافع المعرفي والتحصيل الدراسي.

توجد علاقة ارتباطيه موجبة ذات دلالة إحصائية بين الدافع المعرفي والمستوى الاقتصادي الاجتماعي.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الدافع المعرفي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة شندي تعزى إلى جنس الطالب (ذكر، أنثى).

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة شندي تعزى إلى جنس الطالب (ذكر، أنثى).

حدود الدراسة:

تهتم هذه الدراسة ببحث الدافع المعرفي وعلاقته بالمستوى الاقتصادي الاجتماعي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة شندي. ويمثل طلاب الصف الثاني العينة التي تم عليها التطبيق، وقد طبقت هذه الدراسة في النصف الأول من العام ٢٠١٤م.

مصطلحات الدراسة:

الدافع والدافعية:

يعرف (محمود، ٢٠٠٤، ٢٤) الدافعية بأنها قوة داخلية ناشئة عن حالة التوتر الذي يصاحبه شعور الفرد بنقص أو حاجة معينة وأن هذه القوة تنشط وتوجه السلوك تجاه تحقيق هدف أو نتيجة لإشباع الحاجة أو النقص لدى الفرد.

الدافع المعرفي:

وتعرف قطامي الدافع المعرفي بأنه: حالة داخلية تحرك أفكار ومعارف المتعلم وبناه المعرفي ووعيه، وانتباهه وتلح عليه لمواصلة أو استمرار الأداء للوصول إلى حالة توازن معرفية معينة (قطامي، ١٩٩٩، ١٧١)

وتمثل الدافعية في هذه الدراسة الدرجة التي يحصلها الطالب على مقياس الدافع المعرفي الذي وضعه الباحث الحالي.

المستوى الاقتصادي الاجتماعي:

يشير مفهوم الوضع الاقتصادي الاجتماعي في هذه الدراسة إلى المستوى المعيشي للأسرة ودرجة اشباعها لحاجاتها المادية ومطالبها الاجتماعية الاقتصادية ورغباتها الحياتية طبقا لما تقيسه الأداة الرئيسية في هذه الدراسة وذلك اعتمادا على البنود التالية:

المستوى المهني لكل من الأب والأم

المستوى التعليمي لكل منهما

متوسط الدخل الشهري للفرد

التحصيل الدراسي:

يمكن تعريف التحصيل بأنه نسبة ما يستطيع الفرد انجازه بالفعل طبقا للمعدل أو المستوى المناسب لعمره الزمني. ويشير في هذه الدراسة إلى معدل الأداء العلمي للطالب بناء على ترتيبه بين أقرانه، أو معدله الأكاديمي في نهاية العام الدراسي، ولأن النظام المتبع بمراحل التعليم العام في السودان هو نظام العام الدراسي وليس النظام الفصلي، فإن الطالب يتم تقييمه في نهاية العام، وبناء على معدل أدائه في كل مادة دراسية يتم جمع تحصيله في كل المواد وبمقارنة أدائه مع أداء زملائه في الفصل أو المجموعة يعطى ترتيبا معينا، وهذا الترتيب هو الذي اعتمده الباحث في تقدير مستوى التحصيل الدراسي وبناء عليه تم تقسيم التحصيل الدراسي إلى ثلاث مستويات (مرتفع، متوسط، منخفض)وتم من بعد ذلك تحويل هذه المستويات الوصفية إلى مستويات رقمية وهي: مرتفع تعطى (٣) متوسط تعطى (٢) منخفض تعطى (١).

المرحلة الثانوية:

هي المرحلة التعليمية التي تلي مرحلة الأساس ذات الثمان سنوات وتسبق المرحلة الجامعية، أي هي الوسيط ما بين مرحلة الأساس كمرحلة تعليم إلزامي والمرحلة الجامعية، والمدة الزمنية للمرحلة الثانوية هي ثلاث سنوات.

مدينة شندي:

مدينة شندي هي مدينة تقع شمال الخرطوم وتبعد عنها حوالي ١٧٠ كيلو، وتسكنها قبيلة الجعليين كقبيلة رئيسية إضافة لبعض القبائل الأخرى، ويعتبر الإسلام هو الديانة الرئيسية لأهلها مع وجود أعداد قليلة من المسيحيين، وتتميز بإرث ثقافي وتعليمي وتاريخي كبير، وتعتبر من أوائل المدن التي دخلها التعليم النظامي.

الإطار النظري:

الدافعية:

يرتبط الدافع عامة، ودافع الانجاز خاصة بعمليات الانتباه والإدراك والتذكر والتخيل والتفكير والابتكار والتعلم، كما انه يمس موضوعات الإرادة والضمير وتكوين الشخصية بطريقة مباشرة، ولأن الدافع يمثل كل ما يدفع السلوك، فإن موضوع الدوافع عموما يتصل بجميع الموضوعات التي يدرسها علم النفس (راجح، ١٩٦٨، ٦٩).

ويرى الشرقاوي (١٩٩١) أن الدافع ينشأ نتيجة وجود حاجة معينة لدى الكائن الحي، فإن وجود حالة الدافعية لدى الفرد يعني أنه يسعى نحو إشباع بعض الحاجات المعينة التي نشأت عنها هذه الحالة، مثل الحاجة إلى الطعام، أو الحاجة إلى الشراب أو الحاجة إلى الجنس أو الحاجة إلى النوم ...الخ. أو كما يحدث في مجال الحاجات الاجتماعية المكتسبة مثل الحاجة إلى تقدير الآخرين أو الحاجة إلى تحقيق الذات..... الخ ((الشرقاوي، ١٩٩١، ٢٥٥)

والحديث عن تاريخ الدافعية عادة ما يبدأ بـ (غاردينر ولا مبير Gardner and Lamber)لأن مساهماتهم في هذا الجانب كانت هي المساهمات الأكثر إثراء لموضوع الدافعية، وقد قسما الدافعية إلى أربعة أنواع هي: الدافع الفعال، والدافع التكاملي، والدافع الجوهري، والدافع العرضي (Zhu Quan:٢٠١٤،، ١٠٩)

والدافع عموما هو حالة من التوتر تثير السلوك وتواصله حتى يخف هذا التوتر أو يزول، وقد عرف على أنه حالة داخلية جسمية أو نفسية تثير السلوك في ظروف معينة وتواصله حتى ينتهي إلى غاية معينة، ومن هنا يتضح أن غاية السلوك هي إرضاء الدافع، ويتضح هذا في مواقع الجوع والعطش والجنس. (راجح، ١٩٦٨، ٦٨)

من هنا تأتي أهمية موضوع الدافعية، فالدافعية تساعد في فهم الحقائق العامة المرتبطة بالسلوك والتعلم وتفسيرها، فمن خلاله يمكن تفسير غرض السلوك ومقدار الزمن المستغرق للقيام بالأعمال المختلفة، إضافة إلى كون الدافعية هي وسيلة للتحصيل والانجاز العلمي، وهي غاية أو هدف للعملية التعليمية. (جابر، ١٩٩٤، ٢٥٩)

وتعتبر دافعية الإنجاز من الجوانب المهمة في منظومة الدوافع الإنسانية والتي اهتم الباحثون بدراستها سواء في مجال علم النفس الاجتماعي أو بحوث الشخصية أو المهتمين بالتحصيل الدراسي بالإضافة إلى المهتمين بعلم النفس المهني ودراسة الدافعية للعمل. وتقع دافعية الإنجاز ضمن حاجات تقدير وتحقيق الذات في هرم ماسلو للحاجات حيث تعد دافعية الإنجاز مكوناً أساسياً في سعي الفرد نحو تحقيق ذاته. ويشعر الفرد بتحقيق ذاته من خلال ما ينجزه، وفيما يحققه من أهداف وفيما يسعى إليه من أساليب تضمن له حياة أفضل.

ولا شك أن كل فرد لديه دافع انجاز في مجال معين من المجالات أو في عدد من المجالات مجتمعة، ففي مقالته التي بعنوان (كيف تؤثر الدافعية في التعلم والسلوك)كتب J.E. Ormrod

(٢٠١٣) أن كل الطلاب لديهم دافعية بشكل أو بآخر، فبعضهم قد يتركز اهتمامه حول الفصل والمواد التي تدرس له، ولديه القدرة على مواجهة التحديات الكامنة في هذه المواد، يشارك بعمق في المناقشات الصفية، وعادة ما يحصل على درجات عالية في هذه المواد وفي المشاريع البحثية المختلفة، في حين أن طالب آخر قد يتركز اهتمامه على الأنشطة الاجتماعية، يتفاعل تفاعلا جيدا مع زملائه في الفصل كثير الحضور للنشاطات اللا صفية وتلك الإضافية وغير المنهجية، وطالب ثالث قد يركز على الأنشطة الرياضية وتلك التي تهتم ببناء الجسد، وهكذا. (Jeanne Ellis Ormrod، 200، 2013)

وتعد الدافعية قوة داخلية ناشئة عن حالة التوتر يصاحبه شعور الفرد بنقص أو حاجة معينة وأن هذه القوة تنشط وتوجه السلوك تجاه تحقيق هدف أو نتيجة لإشباع الحاجة أو النقص لدى الفرد. (محمود، ٢٠٠٤، ٢٤)

كما أن للدافع المعرفي دورا مهما في رفع مستوى الطلاب وإنتاجيتهم في مختلف المجالات الدراسية والأنشطة التي يقومون بها، فلا بد من الانتباه للحفاظ على زيادة الدافع المعرفي للطلبة كلما تقدموا في دراستهم وهذا يمكن أن يضع مسؤولية كبيرة للمعلمين والمدرسين للحفاظ على استمرارية الدافع المعرفي بجميع المراحل الدراسية حتى لا تضعف أو تلين بتأثير ظروف بيئية مختلفة. (صالح، ٢٠٠٦، ٩٧)

والخصائص التي يتمتع بها الفرد ذو الدافع المعرفي هي:

- الرغبة في إتقان المعلومات وحل المشكلات العلمية.

- الرغبة في مواجهة المخاطر والتحديات للحصول على المعرفة.

- الرغبة في تناسق أفكاره واتجاهه ومعارفه.

- الانجذاب نحو الموضوعات الغامضة. (الخليفي، ٢٠٠٠، ١٣)

الدافع المعرفي:

يفترض التربويون أن الدافعية مرتبطة بأداء جميع الاستجابات المتعلمة، ولن يظهر السلوك المتعلم ما لم يتم توليد الطاقة اللازمة لذلك.

وقد لا نجد تعريفا واحدا للدافع المعرفي وإنما تعريفات متعددة، ويرجع ذلك لاختلاف العلماء والباحثين في طرق دراستهم واختلاف نظرتهم له، فيعرفه أبو حطب وصادق(٢٠٠٠) بأنه الرغبة في المعرفة والفهم وإتقان المعلومات وصياغة المشكلات وحلها، وقد يكون مشتقاً بصورة عامة من دوافع الاستطلاع والاستكشاف والمعالجة)أبو حطب وصادق، ٢٠٠٠، ٤٤٤)

ويعرف (المعايطة، ٢٠٠٠، ١٥٧) الدافع المعرفي بأنه الرغبة في المعرفة والفهم وإتقان المعلومات وصياغة المشكلات وحلها.

ويذكر (عريفج، ١٥٣،٢٠٠٠) أن هذا الدافع يتمثل في الرغبة في المعرفة والفهم والإتقان وحل المشكلات .وكانت نتائج التجارب بخصوص هذا الدافع لا تحمل توجهات محددة، فقد بين بعضها أن التنافر المعرفي قد يؤدي إلى البحث الناشط عن المعلومات التي تساعد على اختزال التنافر، بينما بينت نتائج أخرى أن بعض الأشخاص الذين واجهوا هذا التنافر أصابهم الارتباك والإحباط، ولجأ بعضهم إلى حيل دفاعية للتخلص من مأزق التنافر كالنكوص والتبرير أو حتى إسقاط فشلهم على طبيعة الموقف نفسه.

ويرى (غانم، ٢٠٠٢، ١١٨) أن الدافع المعرفي يشير إلى الرغبة في الفهم والمعرفة، ويتجلى في نشاطات استطلاعية واستكشافية، وله دور كبير وحيوي في سلوك الطالب الأكاديمي.

وتعرف قطامي (١٩٩٩) الدافع المعرفي بأنه: حالة داخلية تحرك أفكار ومعارف المتعلم وبناءه المعرفي ووعيه، وانتباهه وتلح عليه لمواصلة أو استمرار الأداء للوصول إلى حالة توازن معرفية معينة

النظريات المفسرة للدافعية:

هناك عدة نظريات تناولت موضوع الدافعية منها:

(١) نظرية العزو: وترى أن لدى الطلاب نزعة طبيعية لعزو أسباب نجاحهم وفشلهم الأكاديمي إلى مجموعة من العوامل تتمثل في القدرة والجهد والمعرفة والحظ والمزاج والاهتمامات ووضوح التعليمات. (الزغول، ٢٠٠٢، ٢٠٩)

(٢) نظرية التوقع ـ القيمة: وترى هذه النظرية أن هناك ثلاثة مكونات للدافعية هي:

(أ) التوقع (اعتقادات التلاميذ أو الطلاب عن قدرتهم لانجاز المهمة)

(ب) مكون القيمة: (يعكس أهداف التلاميذ والاعتقاد بأهمية المهمة والاهتمام بها)

(ج) المكون الانفعالي للمهمة. (علي وآخرون، ٢٠٠٨، ١٣٦)

(٣) نظرية ماسلو: وهي نظرية تنظر للدوافع على أنها تتشكل على نحو هرمي تقع في قاعدته الحاجات الفسيولوجية الأساسية وفي قمته الحاجات الحضارية العليا، وحاجات تحقيق الذات، وتتحدد أهمية الدوافع بمدى قربها أو بعدها من قاعدة الهرم. (عدس، ٢٠٠٨، ٢٤٥)

(٤) نظرية التعلم الاجتماعي: وترى هذه النظرية أن الدوافع تتشكل نتيجة للتعلم البديل والذي يأتي من ملاحظة الفرد لآخرين يفعلون السلوك مما يدفعه لممارسة نفس السلوك. Pandora (1966)

وترى هذه النظرية أن الفجوة المدركة بين ما يفعله الفرد، وما يريد تحقيقه يخلق عدم رضا ذاتي يصبح حافزا لجهد مضاف (غانم وآخرون، ٢٠٠٩، ١١٩)

أسباب تدني الدافع المعرفي:

لعل أكبر ما يؤرق المربون في هذا العصر هو تدني مستويات الدافع المعرفي لدى الطلاب على وجه عام، وهو ما يمكن أن يفسر به غالب المظاهر المتعلقة بتدني مستويات التحصيل العلمي والأداء الأكاديمي للطلاب، وقد أصبح هذا التدني للتحصيل العلمي المرتبط بتدني الدافع المعرفي ظاهرة أكاديمية مدرسية يعنى بها المعلمون والمربون في مختلف علاقاتهم مع المدرسة أو المؤسسة التربوية، ويمكن تحديد أسباب هذه الظاهرة في المجالات التالية:

أولاً: الاستعداد للتعلم:

ترد بعض حالات تدني الدافع المعرفي إلى عدم توافر الاستعداد للتعلم، ويقصد بالاستعداد " الحالة التي يكون فيها المتعلم قادراً على تلبية متطلبات موقف التعلم والخبرة التي تعرض له". وقد تم تحديد نوعين من الاستعداد وفق اتجاهات الاستعداد النمائي حين افترض أن المرحلة التطورية النمائية التي يمر بها المتعلم تحدد مدى استعداده لاستيعاب وتمثل الخبرة التي تقدم له، والمثال

على ذلك عدم استطاعة الطفل استيعاب مفهوم الاحتفاظ بالوزن عند تغير الشكل في سن ثلاث سنوات حيث يتحدد استيعاب الطفل للخبرة التي تقدم له بما توفره المرحلة التطورية من استعداد وتهيؤ (قطامي، ١٩٩٩، ٢١٤)

ثانياً: الممارسات الصفية:

وتتضمن الممارسات الصفية جانبين رئيسيين هما: ممارسات تتعلق بالطلبة، وممارسات تتعلق بالمعلمين.

١ـ سلوك الطلبة:

تمثل البيئة خلفية اجتماعية يتحدد فيها سلوك الطلبة عموماً لذلك يمكن القول أن سلوك الطلبة الصفي هو نتاج خصائصهم الشخصية والبيئة الاجتماعية الصفية، وطالما أن الطالب يشكل أحد وحدات هذه البيئة الاجتماعية فلابد من اعتبارها عند فهم سلوكه التحصيلي ودافعيته المعرفية.

ومن العناصر الصفية المهمة في أداء المتعلم تلك العناصر التي ينتبه الطلبة إليها ويتفاعلون معها ومنها:

الجو الصفي السائد، وما يسود الطلبة من علاقات ودية أو محايدة أو عدوانية، ويعتبر الجو الصفي العدواني جواً منفراً للتعلم أو للبقاء في الصف أو المدرسة عموماً.

التباين الشديد بين الطلبة في مستوياتهم التحصيلية أو الاقتصادية مما يحيل بعض الطلبة إلى طلبة عاجزي التعلم، وعاجزي الخبرات مقارنة مع أبناء الطبقة الغنية (غانم، ٢٠٠٢)

التباين في أعمار الطلبة وأجسامهم، مما قد يتيح لمجموعة من الطلبة الفرصة لاستغلال قوتهم في السيطرة على الطلبة ضعاف البنية أو هزيلي الصحة، ويعتبر ذلك جواً منفراً للتعلم والحياة((قطامي، ١٩٩٩، ١٧٤)

زيادة عدد طلبة الصف يمكن أن يسهم في اختفاء كثير من الصعوبات والمشكلات القائمة عند الطلبة مما يؤدي إلى إهمالها وعدم معالجتها ((غانم، ٢٠٠٢، ١٣٩)

سيادة جو التنافس الشديد قد يسهم في زيادة حالات العدوان بين الطلبة للشعور بالتفوق والتفرد، مما يجعل الجو الصفي خالياً من التعاون والأمن

تدني الفائدة المباشرة من التعلم (Bekrman & Good، 1981، 317)

شعور الطلبة بالملل والضجر من الروتين اليومي الدراسي وغياب النماذج الحية الناجحة والصالحة للتقليد. (توق، ٢٠٠٢، ٢٤٢) (توق، محي الدين وقطامي، يوسف وعدس (٢٠٠٢) أسس علم النفس التربوي، عمان: درا الفكر للطباعة والنشر والتوزيع)

تدني إشباع بعض الحاجات الأساسية مثل المأكل والملبس.

سيادة الدافعية الخارجية لدى الطلبة إذ أنهم كثيراً ما ينجزون مهمات بهدف إرضاء المعلمين أو الوالدين، بينما تؤدي سيطرة الدوافع الداخلية على أنشطة الطلبة وممارستهم، وسيطرة روح المبادأة إلى الابتكار (غانم، ٢٠٠٢، ١٣٩).

٢ – ممارسات المعلمين:

يعتبر المعلم الوسيط التربوي المهم الذي يتفاعل معه الطلبة أطول ساعات يومهم، لذلك يستطيع المعلم إحداث التغييرات والتعديلات التي لا يستطيع غيره إحداثها، ويرد هنا بعض ممارسات المعلمين التي تسهم في تدني دافعية الطلبة المعرفية وهي:

عدم سعي المعلم إلى معرفة مستويات الطلبة التحصيلية حتى يحسن تفاعله معهم ويستطيع مراعاة ذلك في تعلمهم.

إغفال المعلم تحديد الأهداف التعليمية التي يريد تحقيقها عند الطلبة كما يغفل إخبارهم بهذه الأهداف في بداية التعلم الصفي.

تهاون المعلم في تقديم التعزيزات الإيجابية للطلبة لإعلاء التعلم (قطامي، ٢٠٠٠، ٢٤٤).

إغفال المعلم تزويد التلاميذ بتغذية راجعة هادفة حول تقدمهم وإنجازهم.

خلو تدريس المعلم من الأساليب الجديدة التي تثير تفكير الطلبة واستطلاعهم (غانم، ٢٠٠٢، ١٣٩).

خلو التدريس الصفي من استخدام أسلوب الاكتشاف وحل المشكلات بحجة المنهاج الطويل الذي يريد المعلم تنفيذه

إهمال المعلم إتاحة الفرص الكافية لكل متعلم لتحقيق النجاح في المهمات التي تقدم له وتجنيبه الفشل قدر الإمكان. هذا مع العلم بأن المعلم لا يستطيع تحصين الطلبة ضد الفشل وأن بعض الفشل لابد منه، ولابد أيضاً أن يتدرب الطلبة على التعامل معه (توق وآخرون، ٢٠٠٢، ٢٤١)

ثالثاً: المواد والخبرات التعليمية:

يرد هنا بعض أساليب مساهمة المواد والخبرات التعليمية في تدني الدافع المعرفي:

غموض الأهداف التي يراد من الطالب تحقيقها وعدم تدرجها.

عدم تناسب مستوى العمل المطلوب تعلمه مع قدرات الطالب وإمكاناته.

عدم ارتباط مواضيع التعلم بميل الطالب وبالحياة الواقعية له.

إهمال التوظيف الفعال للتعلم القبلي المرتبط مباشرة بالتعلم الحالي (قطامي، ٢٠٠٠، ٢٤٠)

إهمال توضيح أهمية الخبرة التعليمية في بداية الدرس.

عدم تنوع الخبرات التعليمية التعلمية.

صعوبة الخبرات التعليمية تحول دون تفاعل الطالب معها بحيوية.

إهمال التركيز على استراتيجيات التفكير في معالجة المواد التعليمية.

إهمال التركيز على استقلال المتعلم إذا أراد أن يعتمد على الكتاب المدرسي المتضمن للمواد والخبرات المقررة له بمفرده ودون مساعدة (قطامي، ١٩٩٩، ١٨٠)

المستوى الاقتصادي الاجتماعي:

من المؤكد أن تأثير الطبقة الاجتماعية والمستوى الاقتصادي الاجتماعي الذي يعيشه الفرد لا يقتصر فقط على نوع التفاعل الاجتماعي بين هؤلاء الأفراد بعضهم بعضا، بل يمتد أيضا للتأثير في كثير من الخصائص المتصلة بالشخصية كالدوافع والقيم وأساليب الحياة والطرق التي يرى بها الناس أنفسهم.

والعامل الاقتصادي الاجتماعي يلعب دورا كبيرا في دوافع الفرد، والدوافع المعرفية لديه، وفي توافقه، وذلك بما يتيحه من وسائل الإشباع وتحقيق الحاجات، والاستجابة لمطالب الفرد، وتخفيف حدة الصراع لديه، والمستوى الاقتصادي الاجتماعي يعطي الفرد منظورا خاصا لنفسه ولقدراته وإمكانياته ودوافعه وللعالم من حوله، ومن خلال هذه الرؤية وهذا المنظور يمكنه تفسير الوقائع والأحداث وتحقيق أحلامه وأمانيه ودوافعه.

التحصيل الدراسي:

يمكن تعريف التحصيل بأنه (نسبة ما يستطيع الفرد تحصيله أو انجازه بالفعل طبقا للمعدل أو المستوى المناسب لعمره الزمني) (ويتيج، أرنو. ف ١٩٨٢، ١١١).

وقد عرفه العيسوي بأنه (مقدار المعرفة أو المهارة التي حصلها الفرد كنتيجة للتدريب أو المرور بخبرة سابقة، وتستخدم كلمة التحصيل غالبا لتشير إلى التحصيل الدراسي أو التعليم (العيسوي، ١٩٨٥، ١٢٩).

كما عرفه فاخر عاقل (١٩٨٨، ١٢) بقوله (مستوى ما يتوصل إليه المتعلم في تعلمه المدرسي أو سواه مقدرا بواسطة المعلم أو بواسطة الاختبارات المقننة).

كما يمكن تعريف التحصيل الدراسي بأنه درجة الاكتساب التي يحققها الفرد أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي أو تدريبي معين (علام، ٢٠٠٦، ٢٠٥).

ويذكر الشوربجي (١٩٩٣: ٥٢) إن التحصيل الدراسي يتضمن مجموع المعارف و المهارات والمعلومات التي يحصلها الطالب في مادة دراسية أو مجموع مواد دراسية، و يقاس عن طريق الاختبارات التحصيلية المقننة أو عن طريق درجات الامتحانات العادية في نهاية العام الدراسي.

هذا وقد برزت الحاجة الماسة إلى العلم ومتابعة التحصيل الدراسي من خلال دور العلم الكبير والفعال في حياة الفرد والمجتمع على المستويات كافة، وفي مختلف الاتجاهات، فأهمية التحصيل الدراسي وفوائده تظهر على شخصية الفرد. وتبدو أهمية التحصيل الدراسي من خلال ارتقائه تصاعدياً كونه يعد الفرد ليتبوأ مكانة وظيفية جيدة في معظم الحالات، فالكليات العلمية تعد طلبتها لمهن ما زالت تحتل قمة الهيكل المهني، وهي بحكم تاريخها وطبيعة العمل فيها والمزايا التي تمنحها والمكانة التي تعطيها للعامل فيها، تجعل الطلبة أكثر إصراراً وإقبالاً على الالتحاق بها، بصرف النظر عما إذا كانت تتفق مع قدراتهم واستعداداتهم وميولهم (نوفل، ٢٠٠١: ٢٨).

ومن المؤكد أن التحصيل العلمي في مجال النشاط العقلي لا يعتمد بالضرورة على نسبة الذكاء وحدها، فالظروف الأسرية والاتجاهات الوجدانية والحالة الصحية والدوافع الشخصية قد تؤثر هي الأخرى على نجاح الفرد علميا وتزيد أو تخفض من تحصيله العلمي.

الدراسات السابقة:

أولا / الدراسات العربية

دراسة المغربي (١٩٩٤) بعنوان: (أثر استخدام بعض أساليب العقاب و مستويات الدافع المعرفي في تحصيل الفيزياء لدى تلاميذ الصف الثاني الثانوي)هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير كل من أساليب العقاب ومستويات الدافع المعرفي (مرتفع - متوسط - منخفض)على التحصيل الدراسي في مادة الفيزياء لدى طلاب الصف الثاني الثانوي - ذكور فقط في مدرسة صلاح سالم الثانوية بنين بمحافظة البحيرة. تكونت عينة الدراسة من ١١٤ طالباً تم اختيارهم بطريقة عشوائية، و تم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات تضم كل مجموعة ٣٨ طالباً، و روعي أن تكون المجموعات متكافئة في الذكاء والمستوى الاجتماعي و الاقتصادي و في المستوى التعليمي. و قسمت كل مجموعة إلى ثلاثة أقسام حسب درجات التلاميذ على مقياس الدافع المعرفي إلى (مرتفعين - متوسطين – منخفضين). و قد أظهرت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحصيل مادة الفيزياء بين أساليب العقاب المستخدمة بالنسبة للتلاميذ من ذوي الدافع المعرفي المرتفع كما أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات الدافع المعرفي فيما يتعلق بالأداء على الاختبار التحصيلي في مادة الفيزياء لصالح ذوي الدافع المعرفي المرتفع كذلك بينت الدراسة أنه لا توجد فروقا دالة إحصائياً ترجع إلى التفاعل بين أساليب العقاب و مستويات الدافع المعرفي في تأثيرها على درجاتهم على الاختبار التحصيلي في مادة الفيزياء.

دراسة شعلة (١٩٩٩)بعنوان: (أثر تفاعل الدافع المعرفي و البيئة المدرسية على كل من التحصيل الدراسي و الاتجاه نحو الدراسة لدى طلاب المدرسة الثانوية الصناعية)هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى تأثير الدافع المعرفي على التحصيل الدراسي، والاتجاه نحو الدراسة، كما هدفت إلى معرفة مدى تأثير تفاعل الدافع المعرفي مع البيئة المدرسية على التحصيل الدراسي و الاتجاه نحو الدراسة لدى طلاب المدرسة الثانوية الصناعية تكونت عينة الدراسة من ١٠٠ طالب من طلاب الصف الثاني الثانوي بالمدرسة الصناعية بالقناطر الخيرية اختيروا عشوائياً، كلهم من الذكور و متوسط أعمارهم ١٥ سنة و ١٠ أشهر. و أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائياً بين مستوى الدافع المعرفي و مستوى التحصيل الدراسي، كما أظهرت وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الدافع المعرفي و الاتجاه نحو الدراسة، كذلك وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائياً بين تفاعل الدافع المعرفي مع البيئة المدرسية على الاتجاه نحو الدراسة كما أوضحت عدم وجود أثر لتفاعل الدافع المعرفي و البيئة المدرسية على التحصيل الدراسي.

دراسة الخليفي (٢٠٠٠) والتي هدفت إلى التعرف على علاقة مهارات التعلم والدافع المعرفي بالتحصيل الدراسي لدى عينة من طالبات كلية التربية بجامعة قطر، وتكونت عينة الدراسة من (٤٧٤) طالبًا وطالبة من التخصصات العلمية والأدبية بكلية التربية بجامعة قطر، وأظهرت النتائج وجود علاقة دالة موجبة بين الدافع المعرفي وبين التحصيل الدراسي للعينة الكلية.

دراسة قطامي (٢٠٠٠) وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر متغيرات الجنس والصف والتحصيل الدراسي في دافعية التعلم لدى الطلبة، وتكونت عينة الدراسة من (٣٢٤) طالبًا وطالبة في المرحلة الثانوية، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية للمتغيرات المستقلة على دافعية التعلم.

دراسة سعيد (٢٠٠٤) بعنوان: (الدافع المعرفي والبيئة الصفية وعلاقتهما بالتفكير الابتكاري لدى طلاب الصف الرابع) وقد هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على علاقة كل من الدافع المعرفي وعوامل البيئة الصفية (الرضا، الاحتكاك، التنافس، الصعوبة، التجانس)بقدرات التفكير

الابتكاري (طلاقة، مرونة أصالة) لدى عينة من طلبة الصف الرابع الأساسي باستخدام المنهج الوصفي. وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف الرابع الأساسي في مدارس وكالة الغوث في محافظتي غزة والشمال والبالغ عددهم (٣٩٦٨)طالباً، وبلغ عدد أفراد العينة (٤٠٠) طالب بنسبة ١٠ % من المجتمع الأصلي. واستخدم في هذه الدراسة مقياس البيئة الصفية لفريز وفيشر والذي أعده للبيئة العربية الكيلاني والعملة، واختبار التفكير الابتكاري لتورانس والذي أعده للبيئة العربية عبد الله سليمان وفؤاد أبو حطب، ومقياس الدافع المعرفي من إعداد الباحث. وللتحقق من صحة الفرضيات استخدم اختبار (ت) ومعامل ارتباط بيرسون. وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي الدافع المعرفي ومنخفضي الدافع المعرفي في قدرات التفكير الابتكاري (طلاقة، مرونة، أصالة)لصالح المرتفعين كما توصلت لعدم وجود أثر للتفاعل بين البيئة الصفية والدافع المعرفي على قدرات التفكير الابتكاري (طلاقة، مرونة، أصالة)

دراسة يونس (٢٠٠٧) بعنوان: أثر استخدام أنموذج هيلدا تابا في الدافع المعرفي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الأحياء والتي هدفت إلى التعرف على أثر استخدام أنموذج هيلدا تابا في الدافع المعرفي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط، وقد تكونت عينة الدراسة لديها من (٩٠)طالبة من طالبات الصف الثاني المتوسط للعام الدراسي ٢٠٠٦ ـ ٢٠٠٧، وقد قامت الدراسة على مجموعة تجريبية عددها (٤٧) درست بواسطة أنموذج هيلدا تابا، ومجموعة ضابطة عددها (٤٣) درست بالطريقة العادية، واعتمدت الباحثة مقياس (محمود ٢٠٠٤) للدافع المعرفي، وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الدافع المعرفي وذلك لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام نموذج هيلدا تابا.

دراسة محمد، يحيى إياد، (٢٠١٠) استهدفت الدراسة التعرف على مستوى الدافع المعرفي لدى طلبة كلية التربية الأساسية في جامعة الموصل، وكذلك معرفة اثر متغيرات الجنس (ذكور وإناث) والتخصص الدراسي (علمي، إنساني) على الدافع المعرفي، بلغت عينة البحث العشوائية (١٢٦) طالبا وطالبة وقد أشارت النتائج إلى وجود مستوى مرتفع للدافع المعرفي بشكل عام لدى طلبة كلية التربية الأساسية، وأيضا وجود اثر لمتغير التخصص الدراسي على الدافع المعرفي ولصالح طلبة التخصص العلمي، أما متغير الجنس فلم يكن له أثر على الدافع المعرفي لدى الطلبة من الذكور والإناث.

دراسة البدراني (٢٠١١) بعنوان: (الدافع المعرفي الرياضي وعلاقته بالتكيف الاجتماعي الأكاديمي لدى طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة الموصل)وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة الدافع المعرفي الرياضي لدى طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة الموصل ومعرفة العلاقة بين الدافع المعرفي الرياضي والتكيف الاجتماعي الأكاديمي لدى طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة الموصل. وقد بلغ المجموع الكلي لعينة البحث (٤٢٠)طالب وطالبة، وتم استخدام مقياس الدافع المعرفي الرياضي الذي أعده الباحث، ومقياس التكيف الاجتماعي الأكاديمي كأداة لجمع البيانات، وقد وجدت الدراسة ارتفاعا في مستوى الدافع المعرفي الرياضي لدى طلبة كلية التربية كما وجدت أن طلبة كلية التربية الرياضية بصورة عامة يتمتعون بمستوى دافع معرفي رياضي ايجابي مما يعطيهم الدافع للعطاء والعمل من أجل النجاح في حاجاتهم الأكاديمية والعملية الجامعية، كذلك وجدت أن الطلبة الذين لديهم دافع معرفي رياضي هم طلبة متكيفين أكاديميا واجتماعيا. البدراني، محمود مطر (٢٠١١) الدافع المعرفي الرياضي وعلاقته بالتكيف الاجتماعي الأكاديمي لدى طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة الموصل، بحث مقدم للمؤتمر التاسع عشر لأقسام وكليات التربية الرياضية جامعة الموصل.

ثانيا / الدراسات الأجنبية

دراسة ايفا فان دي جير Eva Van de gaer (٢٠٠٧) بعنوان: (أثر الدافع المعرفي على التحصيل والنمو الأكاديمي في مادتي اللغة الانجليزية والرياضيات لدى الطلاب والطالبات في المستويين السابع والثامن، وقد طبقت الدراسة على طلاب المرحلة الثانوية الذين قسموا إلى مستويين، المستوى السابع (عمر ١٣ سنه)والمستوى الثامن (عمر (١٤) سنه، وقد بلغت العينة الكلية (٤٣٤٠) طالبا وطالبة، منهم (٢٢٩٧) من البنات و (٢٠٤٣)من البنين، وتتوزع العينة الكلية على (٥٧) مدرسة من مدارس المملكة المتحدة، وقد هدفت الدراسة لبحث تأثير الدافع المعرفي على التحصيل الأكاديمي في مادتي اللغة الانجليزية والرياضيات، وكذلك تأثير النوع والمستوى الاقتصادي الاجتماعي وانعكاساتهما على مستويات الدوافع المعرفية، وقد وجدت الدراسة أن هناك علاقة ايجابية بين الدافع المعرفي والتحصيل الدراسي والنمو الأكاديمي في مادتي اللغة الانجليزية والرياضيات، كما وجدت علاقة ايجابية بين الدافع المعرفي، كما وجدت فروقا في الدافع المعرفي تبعا للمستويات الاقتصادية الاجتماعية للطلاب والطالبات، وفروقا كذلك ترجع لنوع الطالب (ذكر، أنثى)ولكنها لم تبين نوع هذه الفروق واتجاهاتها.

دراسة هايدرياناHadriana (٢٠١٣) بعنوان: (العلاقة بين الدوافع والتعلم الذاتي وتعلم اللغة الانجليزية لدى طلاب المرحلة الثانوية)وقد هدفت الدراسة لتحديد العلاقة بين مستوى الدافع الجوهري والعرضي والتعلم الذاتي المتعلق بمادة اللغة الانجليزية لدى طلاب المرحلة، وقد بلغت العينة الكلية للدراسة (١٢٠) طالبا من طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة بيكانبيارو ريو Pekanbaru Riau باندونيسيا، وقد طبقت الدراسة استبيانا لمعرفة مستوى الدافعية وقدرات التعلم الذاتي، بينما طبق الاختبار التحصيلي لمعرفة مستوى الأداء في اللغة الانجليزية. وقد توصلت الدراسة لوجود علاقة ارتباطيه بدرجة متوسطة ترتفع قليلا بين الدافعية الجوهرية والعرضية والتعلم الذاتي، في حين وجدت علاقة منخفضة بين الدافعية الجوهرية والتحصيل العلمي في مادة اللغة الانجليزية لدى الطلاب.

دراسة زهراء غايدي Zahra Ghaedi (٢٠١٤) بعنوان: (العلاقة بين أسلوب التعلم والدافعية في تعلم اللغات الأجنبية لدى طلاب الدراسات العليا). وقد هدفت الدراسة لبحث العلاقة بين أسلوب التعلم للغات الأجنبية ومستوى الدافعية لطلاب الدراسات العليا، بلغت عينة الدراسة (٩٠) طالبا من طلاب الدراسات العليا الإيرانيين الدارسين بجامعة شاهريكورد في مجال الترجمة الانجليزية المستند على البرنامج التنسيبي لجامعة أكسفورد، وقد شملت العينة المختارة (٦٥) من الطالبات الإناث و (٢٥) من الطلاب الذكور ممن تتراوح أعمارهم بين ١٩ ـ ٣٢ سنة، وقد طبق مقياسين في الدراسة أحدهما لقياس ومعرفة أسلوب التعلم، والآخر لقياس مستوى الدافعية، وقد كشفت نتائج الدراسة بأن أسلوب التعلم البصري هو الأسلوب الأكثر سيادة بين طلاب الدراسات العليا وفقا للعينة المختارة، كما كشفت النتائج عن مستوى عال من الدافعية بين طلاب الدراسات العليا الذين استهدفتهم الدراسة، وعن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الدافعية للتعلم وأسلوب التعلم.

دراسة فويتا دي فاليفيكا .Voita D (2014)، Valevica بعنوان: (العلاقة بين التنظيم الذاتي للتعلم والدافع المعرفي لدى الفئات العمرية المختلفة من الطلاب الدارسون بالمنهج التكاملي) وقد هدفت الدراسة لبحث العلاقة بين التنظيم الذاتي والدافع المعرفي لدى عينة من الطلاب مختلفة الفئات العمرية ممن درسوا من خلال المنهج التكاملي مقارنة بمن درسوا من خلال المنهج العادي، وقد طبقت الدراسة على (١٧) مدرسة من مدارس جمهورية لاتيفيا الواقعة بمنطقة بحر البلطيق بأوربا الشمالية ممن شملهم تطبيق المنهج التكاملي، وقد قسم الطلاب في هذه المدارس إلى ثلاث مجموعات حسب فئاتهم العمرية (من ٣ـ٤، ومن ٥ـ٧، ومن ٨ ــ ١٢) وقد طبق

اختبارا قبليا وبعديا على هذه الفئات لمعرفة مدى التقدم الذي حدث في جانب قدرات التنظيم الذاتي للتعلم والدافع المعرفي لديهم، قد أظهرت النتائج أن تطبيق المنهج التكاملي قد أدى إلى رفع مستوى الدافع المعرفي وقدرات التنظيم الذاتي لدى الفئات العمرية المختلفة، كما أدى إلى معالجة المشاكل المتعلقة بالنشاط الزائد، ونقص الانتباه، والقلق الاجتماعي، والتواصل مع الآخرين، والاكتئاب.

التعليق على الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات السابقة العربية والأجنبية منها، وتناولت متغيرات مختلفة ما بين تربوية واجتماعية واقتصادية في علاقتها بالدافع المعرفي.

بعضها استخدم المنهج الوصفي مثال: رضوان وئام سعيد (٢٠٠٤) محمود مطر علي البدراني (٢٠١١) وبعضها استخدم المنهج التجريبي مثال (محمد المغربي ١٩٩٤)، وفاء محمد يونس ٢٠٠٧)

غالب الدراسات السابقة أغفلت تأثيرات النوع والعلاقة التي يمكن أن تربط بينه والدافع المعرفي، كما أغفلت الدراسات السابقة بحث مستوى الدافعية المعرفية بين أفرادها.

كل الدراسات التي تناولت الدافع المعرفي في علاقته بالتحصيل الدراسي وجدت نتائجها علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين الدافع المعرفي والتحصيل الدراسي، وهو ما وجدته هذه الدراسة أيضا.

لم تتناول أي من الدراسات السابقة العلاقة بين الدافع المعرفي والمستوى الاقتصادي الاجتماعي باستثناء دراسة ايفا فان دي جير Eva Van de gaer (٢٠٠٧)

منهجية الدراسة وإجراءاتها الميدانية:

مجتمع الدراسة:

يمثل طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة شندي السودانية (١٧٠ كيلو شمال الخرطوم العاصمة) المجتمع الذي أجريت عليه هذه الدراسة.

عينة الدراسة:

تم اختيار ست مدارس من بين مدارس مدينة شندي منها ثلاث مدارس للبنين، وثلاث مدارس للبنات، وقد تعمد الباحث تجنيب المدارس الخاصة، والاعتماد على المدارس الحكومية لأنها تمثل الغالبية العامة من مجتمع مدينة شندي، كما اختار الباحث الفصل الثاني من كل مدرسة من هذه المدارس لتجرى عليه الدراسة، وذلك لأن الفصل الثاني يمثل قلب المدرسة الثانوية والوسط موقعا وفكرا والمعبر عن روحها باعتبار أن طلاب الصف الأول الثانوي حديثي عهد بالمرحلة نفسها، وقد لا يعبرون تعبيرا صادقا عن فكرها، كما أن أبناء الصف الثالث يقع عليهم من الضغط الأكاديمي وهموم الدراسة والامتحانات ما يجعل الباحثون ينصرفون عنهم عادة ويتجهون في سعيهم للحصول على إجابة صادقة لطلاب الصف الثاني. وقد بلغ الحجم الكلي للعينة المختارة (٢١٠)طالبا وطالبة، من هذا العدد (١٠٥) من البنين، و(١٠٥) من البنات، موزعة على المدارس وفقا للجدول رقم (١):

جدول رقم (١) يوضح توزع عينة الدراسة على المدارس المختلفة

الرقم	البنين	العدد	البنات	العدد
١	مدرسة شندي الثانوية	٣٦	مدرسة شندي الثانوية	٣٣
٢	عبد الله بن عياس	٣٥	كامل إبراهيم	٣٦
٣	دار المعالي الثانوية	٣٤	النيل الكبرى	٣٦
المجموع	٣	١٠٥	٣	١٠٥

منهج الدراسة:

المنهج المستخدم في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي، وهو المنهج الذي يهدف إلى وصف الواقع من غير أن يغير في هذا الواقع شيئا، ولأن الدراسة تهدف إلى وصف وتفسير الواقع الماثل وهو واقع قائم بالفعل ولم يساهم الباحث في إيجاده وخلقه، فإن المنهج الوصفي يصبح في هذه الحالة هو المنهج المناسب لإجراءات هذه الدراسة.

أدوات الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار فروضها الأساسية تم إعداد مقياسين أحدهما لقياس مستوى الدافع المعرفي، والمقياس الثاني لقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي.

مقياس الدافع المعرفي:

يتكون هذا المقياس من (٣٠) عبارة تقيس كل عبارة جانبا من جوانب الدوافع المعرفية، يجاب عليها بـ (تنطبق علي بدرجة كبيرة، تنطبق بدرجة متوسطة، تنطبق بدرجة قليلة، لا تنطبق علي)على أن يعطى الخيار الأول (تنطبق علي بدرجة كبيرة)أربع درجات، والخيار الثاني ثلاث، والثالث اثنان، والرابع درجة واحدة، أي (٤، ٣، ٢، ١)وذلك بغرض التكميم للعبارات اللفظية، كما أن العبارات تمت صياغتها بحيث تكون ايجابية كلها.

مراحل وضع المقياس:

قام الباحث أولا بمراجعة الأدب النفسي والتربوي المتعلق بالدوافع المعرفية ومراحل وجوانب القياس لهذه الدوافع، كما اطلع على عدد من المقاييس التربوية ذات العلاقة بالدوافع المعرفية من مثل مقياس (محمود، أحمد محمد نوري ٢٠٠٤، رضوان، وسام سعيد ٢٠٠٤، هاني سليمان أحمد ٢٠١١) وقد استفاد منها جميعا، ولكنه اعتمد بصورة أساسية على مقياس أحمد محمد نوري محمود والذي يتكون من خمسة أنماط للدافع المعرفي هي (السعي للمعرفة، حب الاستطلاع، الاكتشاف والارتياد، الرغبة في القراءة، طرح الأسئلة) ولأن هذه الأبعاد هي أبعاد ذات تداخل واضح، فالسعي للمعرفة يمكن أن يدخل فيه الاكتشاف والارتياد، ويدخل فيه الرغبة في القراءة، كما يدخل فيه طرح الأسئلة، وحتى حب الاستطلاع هو نوع من أنواع السعي المعرفي، وبالتالي رأى الباحث أن هذه الأبعاد وهذا التقسيم لا يخدم الغرض العلمي الذي تسعى

إليه الدراسة، إضافة إلى أن الأبعاد نفسها لا تشكل أقساما أو أبعادا ذات تباين واضح يمكن أن ينشأ عنها علاقات تخدم هدف الدراسة، ولذلك عمل الباحث على دمج هذه الأبعاد مجتمعة ليخرج بصورة موحدة من المقياس تقيس جميعها الدافع المعرفي.

الصورة الأولى لمقياس محمود تحتوي على (٧٠) عبارة، والإجابة عن كل عبارة تقع تحت أبعاد خماسية هي (تنطبق علي بدرجة كبيرة جدا، تنطبق بدرجة كبيرة، تنطبق بدرجة متوسطة، تنطبق بدرجة قليلة، لا تنطبق علي)، وبعد الاطلاع والقراءة المدققة لكل بنود وأبعاد المقياس، وبعد عرضه على عدد من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بقسم علم النفس بجامعة الطائف استقر المقياس على (٣٠)عبارة فقط، لأن آراء المحكمين انصبت في غالبها حول طول المقياس خاصة وأن المقياس موجه إلى المرحلة الثانوية، وقد رأى غالبيتهم تقليص المقياس إلى النصف تقريبا، وذلك بعد معالجة العبارات المتكررة والضعيفة وحتى بعض العبارات الصالحة والتي لا تصل إلى مستوى القوة الذي تتمتع به بعض العبارات الأخرى، وهذا ما جعل المقياس يستقر أخيرا على (٣٠) عبارة فقط، إضافة إلى تقليص الخيارات الخماسية للعبارات التي احتوى عليها مقياس (محمود)إلى أبعاد رباعية في مقياس الباحث الحالي، وذلك لتقارب البعد تنطبق علي بدرجة كبيرة جدا مع البعد تنطبق علي بدرجة كبيرة مما يسمح بجعله بعدا واحدا.

صدق المقياس:

للتأكد من صدق مقياس الدافع المعرفي، فقد حسب بطريقتين: طريقة صدق المحتوى، وطريقة الصدق الذاتي، وقد قام الباحث بعرض المقياس أولا على عدد من المحكمين وذلك للتأكد من صدق المحتوى الخاص بالعبارات المختلفة للمقياس، وقد تم الأخذ بكل التعديلات التي أشار إليها المحكمون للمقياس سواء ما تعلق منها بالتعديل أو الحذف، ومن ثم تم تطبيقه على عدد (١٠) طلاب من طلاب المرحلة الثانوية، وذلك للتأكد فقط من فهمهم للعبارات ولتدوين أي ملاحظات تمهيدا للخطوة التالية وهي خطوة تطبيق المقياس على عينة استطلاعية بهدف حساب معاملات الصدق والثبات، وقد أسفرت هذه الخطوة عن بضع ملاحظات بسيطة متعلقة بالطباعة وشكل الإخراج للأسئلة تم علاجها وتعديلها.

بعدها تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (٧٠) طالبا وطالبة، بهدف حساب معاملات الصدق والثبات، وقد حسب معامل الثبات وفقا لمعادلة ألفا كرونباخ، وقد وصل معامل الثبات وفقا لهذه الطريقة (٠,٨٢)وهو معامل ثبات مرتفع. أما صدق المقياس فقد حسب من خلال الجذر التربيعي لمعامل الثبات (الصدق الذاتي)، ووفقا لهذه الطريقة فقد وصل معامل الصدق (٠,٩١)، وهو كذلك معامل صدق مرتفع، وبالتالي فإن المقياس عموما يتمتع بمعامل صدق وثبات عاليين.

مقياس تقدير الوضع الاقتصادي الاجتماعي:

رغم أن مقياس تقدير الوضع الاجتماعي الاقتصادي للأسر العربية والذي وضعه عبد السلام عبد الغفار، وإبراهيم قشقوش، يعتبر مقياسا قديم نسبيا إلا أنه يعتبر من أفضل المقاييس العربية وأدقها في تقدير الوضع الاقتصادي الاجتماعي، وذلك لما اشتمل عليه من بنود دقيقة وشاملة لكل ماله علاقة بالوضع الاقتصادي الاجتماعي، ولعل ما يميز المقياس هو مرونة التقدير التي

يسمح بها في كل مستوياته مما يجعله يتميز بدرجة من الصلاحية الجيدة في كل التطبيقات المتعددة والمستمرة للمقياس مقارنة بما هو متوفر من مقاييس أخرى، ولعل الشاهد على صلاحية المقياس هو مدى التطبيق الواسع الذي حظي به من قبل الباحثين، والذي يعتبر دليلا آخر على صدق وصلاحية المقياس.

بناء المقياس:

ارتكز الباحثان عبد السلام عبد الغفار، وإبراهيم قشقوش في بناء هذا الدليل على استيفاء بيانات من خمس آلاف أسرة مصرية تغطي جميع مناطق القاهرة، وتشمل هذه البيانات الجوانب الثلاثة الأساسية للأوضاع الاجتماعية الاقتصادية للأسر العربية، وهذه الجوانب هي:

(١) المستوى المهني لكل من الأب والأم

(٢) المستوى التعليمي لكل منهما

(٣) متوسط الدخل الشهري للفرد

وفيما يلي تفاصيل لهذه الجوانب:

أولا / مقياس تقدير الوضع المهني للوالدين

جدول رقم (٢) يوضح كيفية تقدير الوضع المهني للوالدين

رقم المستوى	الفئات التي يضمها المستوى	الدرجة
١	العمال العاديين غير الفنيين في الصناعة	درجة واحدة
٢	من يعمل لحسابه دون أن يستخدم عمالا مثل البقال أو موظف كتابي بشهادة ابتدائية	درجتان
٣	صغار التجار وأصحاب المهن الفنية الحرة، وأصحاب الوظائف الفنية المتوسطة.	ثلاث درجات
٤	الذين يقومون بأعمال كتابية من حملة الشهادات المتوسطة، مثل وكلاء إدارات الحكومة	أربع درجات
٥	المقاولون، وكبار التجار، والجواهرجية، مدراء الشركات.. الخ	خمس درجات
٦	الموظفون الحاصلون على مؤهل جامعي، الفنانين التشكيليين، وصغار الضباط	ست درجات
٧	مديري الإدارات الحكومية، الأطباء، المهندسين، مفتشي النيابة	سبع درجات

٨	محامي مجلس الدولة، مديري البنوك والشركات، الضباط الكبار.	ثمان درجات
٩	المحافظين، رؤساء النيابات، وكلاء الوزارات، أساتذة الجامعات	تسع درجات

ثانيا / مقياس المستوى التعليمي للوالدين:

جدول رقم (٣) يوضح كيفية تقدير المستوى التعليمي للوالدين

رقم المستوى	المستوى التعليمي	درجة المستوى
١	أمي، أميه	درجة واحدة
٢	يقرأ ويكتب أو شهادة محو أميه	درجتان
٣	الشهادة الابتدائية	ثلاث درجات
٤	الشهادة الإعدادية	أربع درجات
٥	الشهادة الثانوية وما في مستواها	خمس درجات
٦	المؤهل الجامعي الأول	ست درجات
٧	مؤهلات أعلى من المؤهل الجامعي الأول	سبع درجات

ثالثا / مقياس مستوى الدخل الشهري للفرد:

وقد جرى تقدير مستوى الدخل الشهري للفرد وفق جدول معين يتناسب ودخل الفرد في ذلك الوقت، ثم قام الباحثان (عبد السلام وقشقوش)بتحديد مدى الاسهام النسبي لكل مؤشر من المؤشرات في المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة ومن خلال ذلك تمكنا من صياغة المعادلة التالية:

ن =١٦و. +ص١ (٤٤و.) + ص٢(٤٥و.) +ص٣(١٥و.)

حيث إنّ:

ن: تعني الوضع الاقتصادي الاجتماعي الذي يراد التنبؤ به، وهو يتراوح نظريا ما بين ٢٠و١ ـ ٦٧و٩ ولأجل التسهيل اكتفي برقم عشري واحد، ثم ضرب الناتج في عشرة للتخلص من العلامة العشرية، وبالتالي تتراوح قيمة (ن) مابين ١٢ـ ٩٧

ص١: تعني وظيفة الأب ص٢: دخل الفرد في الشهر

ص٣: مستوى تعليم الأم أما الرقم ١٦و.فهو مقدار ثابت.

وبعد تطبيق المعادلة على عينة البحث توصل الباحثان إلى وجود المستويات الاقتصادية الآتية (منخفض، دون المتوسط، متوسط، فوق المتوسط، مرتفع، مرتفع جدا)، وقد رأى الباحثان

الاعتماد على التقسيم الذي يقوم على الأبعاد الرئيسية الثلاثة في تقسيم المستوى الاقتصادي الاجتماعي عادة، وقد أعطي كل بعد وزنا معينا، ويمكن تلخيص ذلك في الجدول الآتي:

جدول رقم (٤)

مدى الدرجات التي تنحصر فيها المستويات الاقتصادية الثلاثة

المستوى	مدى الدرجات
منخفض	١٢ ـ٤٢
متوسط	٤٣ ـ ٧١
مرتفع	٧٢ ـ ٩٧

أما المعيار الذي اعتمده الباحث في تقدير مستوى دخل الفرد في هذا البحث، ومن خلال قراءة متأنية للمعلومات التي أدلى بها الطلاب عن مستوى الدخل للأسرة، والذي من خلاله يتم تقدير مستوى دخل الفرد من خلال قسمة دخل الأسرة على عدد أفرادها، عليه فإنه قد تم تقدير مستوى دخل الفرد على النحو التالي:

جدول رقم (٥)

معيار تقدير مستوى دخل الفرد في الشهر

الرقم	الفئات الاقتصادية	الدرجة
١	أقل من (٣٠٠) جنيه سوداني	درجة واحدة
٢	من (٣٠٠) إلى أقل من (٥٠٠)	درجتان
٣	من (٥٠٠) إلى أقل من (٧٠٠) جنيه	ثلاث درجات
٤	من (٧٠٠) إلى أقل من (٩٠٠) جنيه	أربع درجات
٥	من (٩٠٠) إلى أقل من (١١٠٠) جنيه	خمس درجات
٦	من (١١٠٠) إلى اقل (١٣٠٠) جنيه	ست درجات
٧	من (١٣٠٠) إلى أقل من (١٥٠٠) جنيه	سبع درجات
٨	من (١٥٠٠) إلى أقل من (١٧٠٠) جنيه	ثمان درجات
٩	(١٧٠٠) إلى أقل من (١٩٠٠) جنيه	تسع درجات
١٠	من (١٩٠٠) جنيه وما فوق	عشر درجات

ولا شك أن أهم ما تمتاز به هذه الأداة هو إتباعها لإجراءات إحصائية دقيقة تكفل تحديد مدى ما يسهم به هذا الجانب أو ذاك في المستوى الذي يمكن أن تكون عليه الأسرة في جانبها الاجتماعي الاقتصادي، كما أنها لم تعط كل العناصر التي تشملها استمارة المستوى الاقتصادي الاجتماعي أوزانا متساوية، إنما يُعطى الوزن حسب الثقل والقوة التي يتمتع بها العنصر المعين، وإسهامه الحقيقي في المستوى الاقتصادي الاجتماعي، ولعل هذا هو أهم ما يميز هذه الأداة مقارنة بغيرها من الأدوات والمحكات المستخدمة سابقا في تقدير المستوى الاقتصادي الاجتماعي، فوق هذا فإن هذه الأداة تمتاز بسهولة تطبيقها وتفريغ معلوماتها، وبالصدق المرتفع الذي تتمتع به من خلال ارتباط التقدير النظري للبيانات المعطاة بالتقدير الرقمي الذي تعطيه المعادلة.

ومع هذا فإن الأداة لا تخلو من بعض المآخذ مثلها مثل أغلب الأدوات القياسية في هذا الجانب، فالمقياس ربما اعتمد اعتمادا زائدا على الإجراءات الإحصائية، وأنه مفتوح الطرفين يتساوى فيه دخل الفرد الذي يصل (١٩٠٠) جنيه سوداني حسب التقدير المعطى في هذه الدراسة بدخل الفرد الذي يصل المليون، ويعطى الاثنان تقديرا واحدا، وهذا صحيح، ولكن ما هي نسبة وجود هذه الحالات المتطرفة بين أفراد العينة أو حتى في المجتمع عموما، ربما هي نسبة ضئيلة نوعا ما، والواقع أن تقدير الدخل الشهري للفرد يُبنى على دراسة منطقية واقعية للأوضاع الاقتصادية الاجتماعية للمجتمع المعني بالدراسة، لذلك فإن ها التقدير المدروس يكسر حاجز هذه الحدود المتطرفة، ويحد من تأثيرها الحاد على التقدير السليم، ولكنه على كال حال لن يمنعها طالما أن التطرف الاقتصادي لبعض الحالات هو واقع موجود في كل المجتمعات، ومهما كان هناك تسامحا في الحكم على هذا الواقع المتطرف، فلن يكون الحكم عليه أكثر من كونه (متطرفا)ولن يعطى من التقديرات أكثر من كونه (مرتفعا). والانتقاد هنا ينبغي أن ينصب على المعادلة الاقتصادية القائم عليها النظام الاقتصادي نفسه، وليس على الأداة التي تقدر هذا الواقع وتعبر عنه.

ولعل أهم ما يميز هذه الأداة عن غيرها من الأدوات هو الآتي:

اتباعها لإجراءات إحصائية دقيقة تكفل تحديد مدى ما يسهم به هذا الجانب أو ذاك في المستوى الاقتصادي الاجتماعي الذي يمكن أن تكون عليه الأسرة.

أنها لم تعط كل العناصر التي شملتها استمارة المستوى الاقتصادي الاجتماعي أوزانا متساوية، إنما يعطى الوزن حسب الثقل والقوى التي يتمتع بها العنصر المعين، وإسهامه الفعلي في المستوى الاقتصادي الاجتماعي، وهذا ما أشارت إله الاتجاهات الحديثة في دراسة المستوى الاقتصادي الاجتماعي، ولعل هذا الاتجاه في إعطاء وزن معين لكل عنصر حسب أهميته هو أهم ما يميز هذه الأداة عن غيرها من الأدوات فمثلا متغير الدخل الذي اعتمدت عليه كثير من الدراسات في تحديد المستوى الاقتصادي الاجتماعي لم يعتبره القائمون بتصميم الأداة إلا واحدا فقط من العناصر المساهمة في تحديد المستوى الاقتصادي الاجتماعي، وأن هناك متغيرات أكثر أهمية منه مثل مهنة الوالد ومهنة الوالدة، والمستوى التعليمي لكل منهما، وهذا الفهم ـ كما يرى الباحث ـ يجاري الواقع كثيرا، إذ أن طبقات مثل طبقات الأساتذة والمهندسين والأطباء مع ارتفاع مستوى تعليمهم، ومستويات مهنهم التي يؤدونها إلا أن دخولهم قد تكون أقل بكثير من دخول العاملين بالسوق، أو بالمهن الحرة المختلفة، والذين لم يتلقوا تعليما البتة، وهذا يؤكد

صحة الاتجاه لاعتماد محكات أخرى وإعطائها أوزانا أكبر من وزن مستوى الدخل مع التأكيد في الوقت نفسه على عدم تجاهل هذا المؤشر، وهذا ما راعته هذه الأداة واهتمت به.

أن هذه الأداة اعتمدت أهم المتغيرات والمكونات الأساسية للمستوى الاقتصادي الاجتماعي والتي تمخضت عنها وعن إثبات أهميتها أغلب الدراسات العربية والأجنبية، ونقصد بهذه المؤشرات مستوى مهنة الوالدين، ومستوى تعليم كل منهما، ومستوى دخل الأسرة. ورغم أن هناك مؤشرات أخرى يمكن أن تدخل في تحديد المستوى الاقتصادي الاجتماعي كما يرى الباحث كمستوى الحي السكني، والممتلكات والأجهزة، وكيفية قضاء وقت الفراغ، إلا أن المعلومات التي يعطيها الطالب أو المستجيب فيما يختص بمؤشرات الأداة الرئيسة هي معلومات كافية لأن تجيب عن الأسئلة المطروحة في جانب الممتلكات والأجهزة وقضاء وقت الفراغ وغيرها من المؤشرات.

الدليل الآخر على قيمة الأداة يتضح في كم البحوث العلمية التي استخدمتها وطبقت أبعادها (أنظر على سبيل المثال: مياسا (١٩٧٩)، خليفة، شاكر (١٩٩٠)، كرم الله (١٩٩٥)، محمد (١٩٩٨) عثمان (١٩٩٩) حسني (٢٠٠٢))

فوق هذا فإن هذه الأداة تمتاز بسهولة تطبيقها، وتفريغ معلوماتها، وبالصدق العالي الذي تتمتع به وذلك من خلال ارتباط التقدير النظري للبيانات المعطاة بالتقدير الرقمي الذي تعطيه المعادلة.

أساليب المعالجة الإحصائية:

استخدمت هذه الدراسة الأساليب الإحصائية الآتية:

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للحكم على مستوى الدافع المعرفي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة شندي

معامل الارتباط لمعرفة:

العلاقة بين الدافع المعرفي والتحصيل الدراسي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة شندي

العلاقة بين الدافع المعرفي والمستوى الاقتصادي الاجتماعي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة شندي.

اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة:

(أ) الفروق بين الذكور والإناث في الدافع المعرفي.

(ب) الفروق بين الذكور والإناث في مستوى التحصيل الدراسي.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولا / عرض نتيجة الفرض الأول

لمعرفة نتيجة الفرض الأول والذي ينص على: (يتسم طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة شندي بمستوى مرتفع من الدافعية المعرفية) قام الباحثان أولاً بحساب الوسط الحسابي والانحراف لدرجات طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة شندي على مقياس الدافع المعرفي في صورته النهائية، والجدول رقم (٦) يبين هذا الإجراء:

جدول رقم (٦)

يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة شندي على مقياس الدافع المعرفي

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة القصوى للمقياس	أعلى درجة متحصله للعينة	أدنى درجة متحصله للعينة
الدافع المعرفي	٢١٠	٩٧,١٦	١٠,٦٩١	١٢٠	١٢٠	٥٥

مناقشة نتيجة الفرض الأول:

يتضح من نتيجة الفرض الأول والمعروضة في الجدول رقم (٦) أن الدافع المعرفي لدى أفراد العينة من طلاب المرحلة الثانوية طلابا وطالبات قد كان مرتفعا، ويتفق هذا مع وجهة الفرض ومع ما تبناه الباحث، إذ بلغ المتوسط الحسابي للدافع المعرفي (٩٧,١٦) بانحراف معياري (١٠,٦٩١)، وقد كانت أعلى درجة متحصله (١٢٠) درجة وهي الدرجة الكلية للمقياس، بمتوسط عام للمقياس (٦٠)درجة، أي أن متوسط درجات العينة على مقياس الدافع المعرفي يزيد بمعدل (٣٧,١٦) درجة عن متوسط المقياس، مما يشير فعلا لارتفاع متوسط درجات العينة على مقياس الدافع المعرفي، وبهذه النتيجة يتحقق الفرض الأول للدراسة، ولعل مرجع هذا هو الدفع العالي الذي يتلقاه الطالب في محيط الأسرة بناء على طموحات الوالد والوالدة والقائمة عند غالب الأسر على معايشة بل ومكابدة واقع اقتصادي واجتماعي لا مخرج منه ومن إشكالياته إلا عبر العلم والدراسة والتلقي وتكريس المجهود في ذلك، وقد خلق هذا الواقع واقعا آخر من المنافسة الشديدة التي لم تقتصر على الطلاب فحسب، وإنما امتدت حتى إلى الأسر بناء على ما تذوقته هذه الأسر من طعم النجاح وطعم الفشل أحيانا، وعادة ما يعمل الوالد والوالدة معا على تجنب مرارات الفشل التي تذوقوها في حياتهم مجتهدين أن لا تتكرر تلك التجارب في حياة أبنائهم، فالوالد الذي فشل دراسيا أو ترك الدراسة لأي سبب من الأسباب يجتهد في أن يعوض أبناءه ما فاته هو من حظوظ التعليم والدراسة النوعية عبر إكمال المرحلة الجامعية وما بعدها، ولا شك أن ذلك يمثل مصدر فخر كبير له وللأسرة جميعا، وهذا كله من شأنه أن يخلق دافعا معرفيا كبيرا لدى الأبناء تماما كما أراد الآباء.

وباستعراض الدراسات السابقة العربية منها والأجنبية لم يجد الباحث أي دراسة تناولت مستوى الدافع المعرفي بين فئات العينات المدروسة وهذا ما غاب تماما عن كل الدراسات السابقة باستثناء دراسة زهراء غايدي Zahra Ghaedi (٢٠١٤) والتي بحثت العلاقة بين أسلوب

التعلم والدافعية في تعلم اللغات الأجنبية لدى طلاب الدراسات العليا وقد كشفت النتائج عن مستوى عال من الدافعية بين طلاب الدراسات العليا الذين استهدفتهم الدراسة، وعن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الدافعية للتعلم وأسلوب التعلم، وهذا ما يتفق مع نتائج هذه الدراسة، ولاشك أن تسليط الضوء على مستوى الدافعية الذي تتمتع به العينات المختلفة المستهدفة بالدراسة هو شيء مهم لأنه يعطي نظرة كلية لواقع العينة وما غلب عليها في جانب الاتجاه المعرفي وسيادته أو عدم سيادته لدى أفراد العينة، وقد تركزت غالب الدراسات السابقة على بحث الدافع المعرفي في علاقته ببعض المتغيرات أو تأثيره هو والتأثيرات المنعكسة عليه من خلال بعض المتغيرات، وبالطبع هي متغيرات ذات أهمية ولكن كان من الأجدى والأوفق أن تبتدر بإعطاء خلفية عن الدرجة أو النسبة التي يتمتع بها أفراد العينة فيما يتعلق بالجانب المعرفي ومن ثم بحث ما يرتبط بذلك.

ثانيا / عرض نتيجة الفرض الثاني:

لمعرفة نتيجة الفرض الثاني الذي ينص على (هناك علاقة ارتباطيه موجبة ذات دلالة إحصائية بين الدافع المعرفي والتحصيل الدراسي)قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين الدافع المعرفي والتحصيل الدراسي، والجدول رقم (٧)يوضح نتيجة هذا الإجراء:

جدول رقم (٧)

يوضح العلاقة بين الدافع المعرفي والتحصيل الدراسي لدى طلاب وطالبات

المرحلة الثانوية بمدينة شندي

المتغير	معامل الارتباط مع التحصيل الدراسي	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
الدافع المعرفي	٠,٣٠٦	٠,٠٠٠	علاقة ارتباطيه موجبة

معامل ارتباط بمستوى دلاله عند ٠,٠١

مناقشة نتيجة الفرض الثاني:

توضح نتيجة الفرض الثاني والمعروضة في الجدول رقم (٧) أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الدافع المعرفي والتحصيل الدراسي، والنتيجة تتفق أيضا مع ما تبناه الباحث في فرضه من وجود هذه العلاقة، فالدافع رغبة، والتحصيل سلوك يتماشى مع تلك الرغبة، ويتم تغذيته بصورة أساسية من خلالها، وفي واقع حياة الناس فإن أكثر المجالات التي يُبذل فيها المجهود، ويتحقق فيها النجاح، هي تلك المجالات التي تتوفر فيها الرغبة وتتحقق فيها الدافعية بالدرجة الأكبر، وفي مجال التحصيل العلمي فإن توفر القدر المطلوب من الدافع المعرفي يعتبر ذا أهمية قصوى في تحقيق المستوى المطلوب من التحصيل الدراسي، بحيث أنه كلما ارتفع الأول ارتفع الثاني، وهي علاقة مع وضوح الزاوية الارتباطية فيها كما أوضحتها نتيجة هذه الدراسة ودراسات سابقة كثيرة، إلا أنه مع ذلك يصعب الارتقاء بهذه العلاقة إلى مراتب العلاقة (السببية)فمثلما أن

ارتفاع مستوى الدافع المعرفي قد يكون مسئولا في كثير من الأحيان عن ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي، فإن ارتفاع مستوى التحصل الدراسي الذي قد يتشكل كنتاج لبعض العمليات الأسرية والقدرات الطبيعية الأخرى، قد يكون مسئولا عن ارتفاع مستوى الدافع المعرفي فيما بعد، وهذا شيء وارد جدا وفي كثير من الحالات.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع ما وجده الباحث محمد المغربي (١٩٩٤)في دراسته التي بحث فيها أثر استخدام بعض أساليب العقاب و مستويات الدافع المعرفي في تحصيل الفيزياء لدى تلاميذ الصف الثاني الثانوي بمحافظة البحيرة إذ أظهرت نتائجه وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات الدافع المعرفي فيما يتعلق بالأداء على الاختبار التحصيلي في مادة الفيزياء وذلك لصالح ذوي الدافع المعرفي المرتفع.

كذلك تتفق مع دراسة الجميل محمد شعلة (١٩٩٩)والتي هدفت إلى معرفة مدى تأثير الدافع المعرفي على التحصيل الدراسي، والاتجاه نحو الدراسة ومعرفة مدى تأثير تفاعل الدافع المعرفي مع البيئة المدرسية على التحصيل الدراسي و الاتجاه نحو الدراسة لدى طلاب المدرسة الثانوية الصناعية، و أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائياً بين مستوى الدافع المعرفي و مستوى التحصيل الدراسي، كما أظهرت وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين الدافع المعرفي و الاتجاه نحو الدراسة.

ومن الدراسات الأجنبية التي وجدت ذات النتيجة دراسة ايفا فان دي جير Eva Van de gaer (٢٠٠٧) والتي بحثت أثر الدافع المعرفي على التحصيل والنمو الأكاديمي في مادتي اللغة الانجليزية والرياضيات لدى الطلاب والطالبات في المستويين السابع والثامن، وقد وجدت الدراسة أن هناك علاقة إيجابية بين الدافع المعرفي والتحصيل الدراسي والنمو الأكاديمي في مادتي اللغة الإنجليزية والرياضيات.

ثالثا / عرض نتيجة الفرض الثالث:

لمعرفة نتيجة الفرض الثالث الذي ينص على (توجد علاقة ارتباطيه موجبة ذات دلالة إحصائية بين الدافع المعرفي والمستوى الاقتصادي الاجتماعي) قام الباحثان بحساب معامل الارتباط بين الدافع المعرفي والمستوى الاقتصادي الاجتماعي، والجدول رقم (٨) يوضح نتيجة هذا الإجراء:

جدول رقم (٨)

العلاقة بين الدافع المعرفي والمستوى الاقتصادي الاجتماعي لدى طلاب وطالبات

المرحلة الثانوية بمدينة شندي

المتغير	معامل الارتباط مع المستوى الاقتصادي الاجتماعي	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
الدافع المعرفي	٠,٠٦٩	٠,٣١٩	لا توجد علاقة ارتباطيه موجبة

مناقشة نتيجة الفرض الثالث:

توضح نتيجة الفرض الثالث كما هي معروضة في الجدول رقم (٨) أنه لا توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين الدافع المعرفي والمستوى الاقتصادي الاجتماعي لدى أفراد العينة، وذلك عكس ما تبناه الباحث في فرضه بوجود علاقة ارتباطيه بين المتغيرين، وربما مرد ذلك أن جميع الطبقات لها منظورها المعرفي وتوجهها الخاص ومنطلقاتها الذاتية نحو تحقيق أعلى مستويات التحصيل العلمي والذي لن يتحقق إلا بتوفير الرغبة الذاتية والدافعية المعرفية اللازمة للوصول إلى المستوى العلمي المنشود، بمعنى أنه حتى مع اختلاف الوسائل فالغايات التحصيلية والمعرفية واحدة، فالطبقة ذات المستوى الاقتصادي الاجتماعي المنخفض قد تتوفر لديها دوافع التحصيل العلمي بناء على الرغبة في الارتقاء بمستواها الاقتصادي والحالة المادية التي تعيش فيها، والطبقة ذات المستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع ترى أن لا سبيل للمحافظة على هذا المستوى الذي تعيشه إلا من خلال الحث المتواصل لأبنائها على التحصيل والتجويد وتوفير المعينات اللازمة لذلك، والتي يأتي في مقدمتها خلق أعلى مستويات الدافعية المعرفية لديهم، أما الطبقة الاقتصادية المتوسطة وهي من أكثر الطبقات التي تشهد حراكا اقتصاديا واجتماعيا مكثفا بهدف الارتفاع إلى المستوى الأعلى وخوف الانزلاق إلى المستوى الأدنى فهي الأخرى تتحرك من خلف نفس الدوافع وتهدف لتحقيق ذات الغايات المعرفية والتحصيلية لدى أبنائها.

وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة ايفا فان دي جير Eva Van de gaer (٢٠٠٧) والتي بحثت أثر الدافع المعرفي على التحصيل والنمو الأكاديمي في مادتي اللغة الانجليزية والرياضيات لدى الطلاب والطالبات وقد وجدت الدراسة فروقا في الدافع المعرفي تبعا للمستويات الاقتصادية الاجتماعية للطلاب والطالبات، ولكنها لم تبين نوع هذه الفروق واتجاهاتها.

رابعا / عرض نتيجة الفرض الرابع:

لمعرفة نتيجة الفرض الرابع والذي ينص على (توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الدافع المعرفي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة شندي تعزى إلى جنس الطالب (ذكر، أنثى)) قام الباحث بتطبيق اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة ما إذا كان هناك فرق بين الذكور والإناث من الطلاب في درجة الدافع المعرفي، والجدول رقم (٩) يوضح نتيجة هذا الإجراء.

جدول رقم (٩)

يوضح اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة ما إذا كانت هنالك فروق بين الذكور والإناث في الدافع المعرفي

المتغير	مجموعتي المقارنة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
الدافع المعرفي	الذكور	١٠٥	٩٧,٣٣	١٠,٢٢٠	٠,٢٢٧	٠,٨٢٠	لا توجد فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين
	الإناث	١٠٥	٩٦,٩٩	١١,١٨٠			

مناقشة نتيجة الفرض الرابع:

توضح نتيجة الفرض الرابع والمعروضة في الجدول رقم (٩) أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى الدافع المعرفي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة شندي تعزى إلى جنس الطالب (ذكر، أنثى)، وهذا يعني أن مستوى الدافع المعرفي متقارب بين الذكر والأنثى، وأن الفروق الظاهرة في المتوسط، والتي هي لصالح الذكور، فروقا ليست ذات دلالة إحصائية، وهذا يمكن تعليله من خلال تساوي مقدار ما تضخه الأسرة في نفس وعقل الابن ذكرا كان أم أنثى من تشجيع وحث على التحصيل والمثابرة والعزم والسعي لتحقيق الهدف في المجال العلمي، وعلى الجانب الآخر يوضح الدور المقدر للأنثى في ذهنية المربي عموما وأن نجاحها لا يقل قيمة في الجانب الاقتصادي والاجتماعي وجانب الدعم النفسي الذي يمكن أن تقدمه للأسرة من النجاح الذي يحققه الذكر.

وتتفق هذه الدراسة جزئيا مع دراسة هايدرياناHadriana (٢٠١٣) والتي بحث فيها العلاقة بين الدوافع والتعلم الذاتي وتعلم اللغة الانجليزية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وقد وجدت الدراسة علاقة منخفضة بين الدافعية الجوهرية والتحصيل العلمي في مادة اللغة الانجليزية لدى الطلاب.

وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة ايفا فان دي جير Eva Van de gaer (٢٠٠٧) والتي بحثت أثر الدافع المعرفي على التحصيل والنمو الأكاديمي في مادتي اللغة الانجليزية والرياضيات لدى الطلاب والطالبات وقد وجدت الدراسة فروقا في الدافع المعرفي تبعا للنوع (ذكر أنثى)ولكنها لم تبين أثر هذه الفروق واتجاهاتها.

خامسا / عرض نتيجة الفرض الخامس:

لمعرفة نتيجة الفرض الخامس والذي ينص على (توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة شندي تعزى إلى جنس الطالب (ذكر، أنثى)قام الباحث بتطبيق اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة ما إذا كان هناك فرق بين

الذكور والإناث من الطلاب في مستوى التحصيل الدراسي، والجدول رقم (١٠)يوضح نتيجة هذا الإجراء:

جدول رقم (١٠)

يوضح اختبار (ت) لعينتين مستقلتين لمعرفة ما إذا كانت هنالك فروقا بين الذكور والإناث في مستوى التحصيل الدراسي

المتغير	مجموعتي المقارنة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	القيمة الاحتمالية	الاستنتاج
مستوى التحصيل الدراسي	الذكور	١٠٥	٩٦,٣٨	١١,١٧	١,٠٠٠	٠,٣١٩	لا توجد فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين
	الإناث	١٠٥	٩٨,١٧	١٠,٠٧			

مناقشة نتيجة الفرض الخامس:

توضح نتيجة الفرض الخامس والمعروضة في الجدول رقم (١٠) أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة شندي تعزى إلى جنس الطالب (ذكر، أنثى)، وهذا يعني أن مستوى التحصيل الدراسي متقارب بين الذكر والأنثى، وأن الفروق الظاهرة في المتوسط، والتي هي لصالح الإناث، فروقا ليست ذات دلالة إحصائية، وهذا يمكن تعليله من خلال تساوي مقدار ما تضخه الأسرة في نفس وعقل الابن ذكرا كان أو أنثى من تشجيع وحث على التحصيل والمثابرة والعزم والسعي لتحقيق الهدف في المجال العلمي.

وتتفق هذه الدراسة جزئيا مع دراسة هايدرياناHadriana (٢٠١٣) والتي بحث فيها العلاقة بين الدوافع والتعلم الذاتي وتعلم اللغة الانجليزية لدى طلاب المرحلة الثانوية، وقد وجدت الدراسة علاقة منخفضة بين الدافعية الجوهرية والتحصيل العلمي في مادة اللغة الانجليزية لدى الطلاب.

وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة ايفا فان دي جير Eva Van de gaer (٢٠٠٧) والتي بحثت أثر الدافع المعرفي على التحصيل والنمو الأكاديمي في مادتي اللغة الانجليزية والرياضيات لدى الطلاب والطالبات وقد وجدت الدراسة فروقا في الدافع المعرفي تبعا للنوع (ذكر أنثى)ولكنها لم تبين أثر هذه الفروق واتجاهاتها.

التوصيات:

بناء على النتائج التي تمخضت عنها هذه الدراسة فإنه من الممكن الإشارة إلى بعض التوصيات ذات العلاقة بالنتائج، من هذه التوصيات:

الدافعية متغير لا يقل أهمية عن الذكاء والمتغيرات المرتبطة بعملية التعلم والتحصيل الدراسي، ولأنه كذلك فلابد من إعطائه الأهمية القصوى في العملية التعليمية، وإيلائه ما يستحق من اهتمام.

توعية المعلم بالجوانب التي من شأنها أن تقلل أو تزيد من مستوى الدافعية وذلك حتى يتمكن من تحسين مستوى التحصيل الدراسي من خلال التحكم في مستوى الدافع المعرفي والارتقاء به.

إنشاء وحدات تربوية ونفسية داخل كل مدرسة من المدارس أو حتى بين عدد من المدارس التي تقع في محيط جغرافي متقارب بهدف تشخيص مستويات التدني في التحصيل الدراسي والمشاكل المرتبطة به من نقص في الدافعية أو مشكلات أسرية أو نفسية أو مشكلات محيط وبيئة دراسية أو مستويات اقتصادية وغيرها.

توجيه الرسالة الإعلامية لتقديم نماذج من الطلاب المتفوقين والمبدعين وما يلقونه من الرعاية التربوية، وما ينتظرهم من حظوظ مستقبلية وذلك بهدف زرع الدافع المعرفي المطلوب والرفع بمستواه حتى تتحقق من خلاله حاجات الأسر في تعليم أبنائها وحاجات المجتمع والدولة في الرقي بمستوى أبنائها.

زرع القيمة الدينية وتوجيه الأفراد نحو تحقيق المقاصد التي من أجلها خلق الإنسان من شأنه أن يحقق الغاية التي تهدف لها العملية التربوية والأخلاقية والمتمثلة في صناعة الإنسان المثابر والمناضل وصاحب الأهداف والغايات والدوافع العليا التي تخدمه وتخدم أسرته ومجتمعه وأمته.

المقترحات:

من المشاكل البحثية التي تولدت في ذهن الباحث من خلال هذه الدراسة ونتائجها ما يلي:

إجراء دراسة وصفية تحليلية للمشكلات الشخصية والأسرية والاجتماعية التي من شأنها أن تضعف مستوى الدافعية وتؤثر عليه سلبا وذلك بهدف العمل على معالجتها ومعالجة أثرها السالب فيما بعد.

بحث الأثر المتبادل بين الدافع المعرفي ومستوى التحصيل الدراسي من خلال المنهج التجريبي وذلك بهدف الوصول إلى نتائج أعمق فيما يتعلق بعلاقات السبب والأثر.

بحث الدافعية في علاقتها بمتغيرات أخرى من مثل أسلوب المعلم وجماعة الرفاق ومستوى تعليم الوالدين والأخوة والأخوات والأنشطة الصفية والبيئة المدرسية وغيرها.

المراجع:
أبو حطب، فؤاد و صادق، آمال (٢٠٠٠)، علم النفس التربوي، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
البدراني، محمود مطر (٢٠١١) الدافع المعرفي الرياضي وعلاقته بالتكيف الاجتماعي الأكاديمي لدى طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة الموصل، بحث مقدم للمؤتمر التاسع عشر لأقسام وكليات التربية الرياضية جامعة الموصل
توق، محي الدين وقطامي، يوسف وعدس (٢٠٠٢) أسس علم النفس التربوي، عمان: درا الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
جابر، جابر عبد الحميد (١٩٩٤) علم النفس التربوي، دار النهضة العربية، القاهرة، ط٣
الجميل، محمد شعلة (١٩٩٩): أثر تفاعل الدافع المعرفي والبيئة المدرسية على كل من التحصيل الدراسي والاتجاه نحو الدراسة لدى طلاب المدرسة الثانوية الصناعية، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع ٥٢، السنة ١٣.
خليفة، عبد الحميد. عبد الحميد شاكر (١٩٩٠) المرض العقلي والإبداع الأدبي، مجلد عالم الفكر، المجلد الثامن عشر، العدد الأول، مجلة دورية تصدر عن وزارة الإعلام في الكويت.
الخليفي، سبيكة يوسف، (٢٠٠٠)علاقة مهارات التعلم والدافع المعرفي بالتحصيل الدراسي لدى عينة من طالبات كلية التربية جامعة قطر، مجلة مركز البحوث التربوية. جامعة قطر، السنة (٩)، العدد (١٧) ص ١١٣
راجح، أحمد عزت (١٩٦٨)، أصول علم النفس، الطبعة السابعة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة
رضوان، وسام سعيد (٢٠٠٤).الدافع المعرفي والبيئة الصفية وعلاقتهما بالتفكير الابتكاري لدى طلاب الصف الرابع، رسالة ماجستير، تخصص علم النفس بكلية التربية، جامعة الأزهر-غزة.
الريماوي، محمد عوده وآخرون (٢٠٠٨): علم النفس العام دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط٣
الزغول، عماد عبد الرحيم (٢٠٠٢) مبادئ علم النفس التربوي، دار الكتاب الجامعي، العين. ط٢
الزيود، نادر (١٩٩٣) التعلم والتعليم الصفي، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع.
الشيخ، تاج السر عبد الله، أخرس، نائل محمد عبد الرحمن(٢٠٠٧): علم النفس التربوي بين المفهوم والنظرية، مكتبة الرشد الرياض ط ١
الشرقاوي، أنور محمد)١٩٩١) ، التعلم نظريات وتطبيقات، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية
الشوربجي، أبو المجد إبراهيم(١٩٩٣) وجهة الضبط المهني لدي الطلبة الملتحقين بالدبلوم العامة في التربية و علاقتها بكل من أسباب الالتحاق و الجنس و التحصيل الدراسي مدخل المشكلة.
صالح، قاسم حسين (٢٠٠٦)النمو المعرفي بين النمائي ومعالجة المعلومات، مجلة كلية التربية، جامعة بغداد، العدد (٨)
عاقل، فاخر(١٩٨٨) معجم العلوم النفسية، درا الرائد العربي، بيروت.
عثمان، عبد الرحمن (١٩٩٩) برنامج مقترح للعلاج المعرفي السلوكي والمعدل بمضامين إسلامية، دراسة نظرية وتجريبية لتطبيق البرنامج ومقارنته بكل من العلاج بالبرنامج المزدوج والعقاقير المضادة للاكتئاب، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية.
عدس، عبد الرحمن، توق، محي الدين (٢٠٠٠): المدخل إلى علم النفس، دار الفكر، عمان ط١
عريفج، سامي سلطي (٢٠٠٠)، مقدمة في علم النفس التربوي، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
علام، صلاح الدين محمود (٢٠٠٦).القياس والتقويم التربوي و النفسي أساسياته و تطبيقاته و توجهاته المعاصرة.القاهرة،دار الفكر العربي.
علي، حجاج غانم، أيوب، علاء الدين (٢٠٠٨): نمو الحتمية التبادلية الثلاثي بين البيئة المدرسية والدافعية الدراسية والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، بحث منشور بمجلة كلية التربية جامعة أسيوط، المجلد الرابع والعشرون، العدد الثاني، يوليو ٢٠٠٨
العيسوي، عبد الرحمن (١٩٨٥)القياس والتجريب في علم النفس والتربية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية.
غانم، حجاج وآخرون (٢٠٠٩)، علم النفس المدرسي، بحوث ومقاييس معاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط١

غانم، محمود محمد (٢٠٠٢)، علم النفس التربوي، عمان: الدار العلمية الدولية للنشر والتوزيع.
قطامي، يوسف (١٩٩٩)، علم النفس المدرسي، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع
ـــــ (2000)أثر كل من متغير الجنس والصف والتحصيل الدراسي في دافعية التعلم لدى الطلبة، مجلة دراسات) العلوم التربوية(، مجلد (27)، العدد 20 ص ٣٩٨
كرم الله، محمد أحمد (١٩٩٥)، مدى انتشار الوساوس القهرية بين طلاب وطالبات المدارس الثانوية بولاية الخرطوم وعلاقتها بتحصيلهم العلمي وبالمستوى الاقتصادي الاجتماعي لأسرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية.
محمد، يحيى إياد، (٢٠١٠) قياس الدافع المعرفي لدى طلبة كلية التربية الأساسية مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ٢٠١٠، صفحه ٨٠ -٩٩
ـ محمود، احمد محمد نوري (٢٠٠٤)قياس الدافع المعرفي لدى طلبة جامعة الموصل، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الموصل.
محمود، محمد مختار حسني، (٢٠٠٢) خصائص شخصيه الأطفال المُساء معاملتهم مقارنه بأقرانهم العاديين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس.
المعايطة، خليل (٢٠٠٠)، علم النفس التربوي، عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
المغربي، محمد (١٩٩٤): أثر استخدام بعض أساليب العقاب ومستويات الدافع المعرفي في تحصيل الفيزياء لدى تلاميذ الصف الثاني الثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الإسكندرية.)
مياسا، محمد مصطفى (١٩٧٩)، الاتجاهات الوالدية في التنشئة وارتباطها بشخصية الأبناء في المستويات الاقتصادية الاجتماعية المختلفة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس.
نوفل، إبراهيم نوفل (٢٠٠١): علاقة التحصيل التعليمي بالنجاح الاجتماعي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، سورية.
ويتيج، أرنو. ف (١٩٨٢) مقدمة في علم النفس، سلسة ملخصات شوم، دار ماكجروهيل للنشر، ترجمة عادل عز الدين الأشول وآخرون، القاهرة.
يونس، وفاء محمود: أثر استخدام أنموذج هيلدا تابا في الدافع المعرفي لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الأحياء، مجلة التربية والعلم، المجلد (١٤) العدد (٣) لسنة ٢٠٠٧).
المراجع الأجنبية
T. (1981) 317 The classroom ،& Good ،T. ،Beckerman ،1981 ،Bekrman & Good Ratio of high and low.
Eva Van de gaer (2007) Impact of Students' and their Schoolmates' Achievement Motivation on the Status and Growth in Math and Language Psychologica ،Achievement of Boys and Girls across Grades 7 through 8 Pp 5-29 (2007) United Kingdom،Belgica
Hadriana (2013)The Relationship between Motivations and Self-Learning and ،the English Language Achievement in Secondary High School Students (2013)،Asian Social Science ،Canadian Center of Science and Education
Jeanne Ellis Ormrod: Educational Psychology: Developing Learners Plus NEW My Education Lab with Video-Enhanced Pearson eText -- Access Card Package 2013،(8th Edition) Paperback – February 10
Pandora (1966): social foundation of thought and Acton: social cognitive prentice hall. ،nj ،theory
Bashir Jam Relationship between Learning Styles and ،Zahra Ghaedi Theory and Practice in ،Motivation for Higher Education in EFL Students Pp 1232-1237 (2014 ISSN(s): 1799-2591،Language Studies
education ،Zhu Quan: Motivation for a Second or Foreign Language Learning 04004 (2014) ،SHS Web of Conferences 6 ،in rural April 2014

الملاحق

الملحق رقم (١)

مقياس الدافع المعرفي

أخي الطالب:

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

العبارات التالية وضعت لقياس بعض الجوانب التربوية والمعرفية وذلك بهدف تحسين الظروف التي يعيشها الطالب، ومعالجة بعض الإشكاليات الأكاديمية والمعرفية والسلوكية لديه. ولا شك أن إجابتك عليها بكل الصدق والأمانة تعني مساهمتك عمليا في إنجاح هذا البحث وتحقيق أهدافه.

ليس هناك إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، المطلوب منك أن تعطي إجابتك الصادقة والصريحة، وهي محل تقدير منا تماما، وتأكد أنها لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

لا تكتب اسمك على هذه الاستمارة ولا أي شيء يدل على شخصك، فاهتمامنا سيكون مركز فقط على محتوى الإجابة وليس على صاحب الإجابة.

وشكرا لك على حسن تعاونك.. .

أولا: أملأ الفراغات التالية:

النوع : ذكر ( ) أنثى ( )

المدرسة: الفرقة :

مهنة والدي هي.. .....

مستواه التعليمي هو.. .....

مهنة والدتي هي.. .....

مستواها التعليمي هو.. .....

عدد أفراد أسرتي الذين أعيش معهم في المنزل هو.. .....

الدخل الشهري لأسرتي بصورة تقريبية هو.. .....

الترتيب الذي حصلت عليه في آخر امتحان جلست له هو.. ..... وقد كان عدد أفراد الفصل هو.. ..... وكان مجموعي الكلي هو.. ..... والدرجة القصوى لمجموع درجات المواد عامة هي.. .....

العبارة	تنطبق علي بدرجة كبيرة	تنطبق بدرجة متوسطة	تنطبق بدرجة قليلة	لا تنطبق علي
أهتم كثيرا بالجديد في مجال المعرفة.				
دائما أتابع الأخبار العلمية الجديدة المعروضة في القنوات التلفزيونية.				
يثير اهتمامي كثيرا الاكتشافات العلمية الجديدة في مجال الفضاء				
البحث عن المعلومات الجديدة في مجال الانترنت عملية ممتعة.				
أحب أن أتعلم الحاسوب (الكمبيوتر)وان أكون ماهرا في ذلك.				
أميل للتعرف على المعالم الأثرية والتاريخية لبلادي.				

أتمنى لو أزور البلدان المتقدمة علميا.				
أفضل الرحلات العلمية أكثر من الرحلات الترفيهية.				
لدي رغبة التعرف على الأشياء الغريبة.				
أطلع على كل ما يستجد من معلومات في مجال المعرفة الإنسانية.				
أحب الاستماع للبرامج العلمية والثقافية.				
لدي هوايات علمية مختلفة.				
تعجبني أفلام الخيال العلمي.				
أحب أن ابتكر أفكارا وخططا جديدة.				
أشارك زملائي في البحث عن الحلول الممكنة للمشكلات المختلفة.				
أتناقش مع زملائي في كثير من المسائل العلمية.				
أطمح في الحصول على مستوى متميز علميا.				
إميل دائما لإيجاد حلول علمية وغير مألوفة.				
أبذل قصارى جهدي في أن أكون أفضل الطلبة علميا.				
لدي كثير من الأسئلة في مجالات المعرفة المختلفة.				
أشعر بمتعة البحث والتقصي عن الإجابات للأسئلة العلمية.				
عندما ينتهي المعلم من عرض المادة العلمية فإني أبادر بطرح الأسئلة.				
أكثر من توجيه الأسئلة في المواد التي أدرسها.				
أحاول أن أجد الجواب الملائم للأسئلة التي تطرح في المجالات العلمية				
أسعى باستمرار لفهم التفسيرات العلمية لكثير من التساؤلات.				
أتابع برامج المسابقات العلمية.				
الإجابات التي يعطيها كثير من الناس عن بعض الأسئلة المطروحة غير مقنعة تماما بالنسبة لي.				

أحب خلق جو من الحوار والنقاش العلمي مع زملائي.				
أحب حل الألغاز وأسئلة التحدي العقلي.				
لدي أسئلة مختلفة حول كل موضوع يطرح أمامي.				

الملحق رقم (٢)

مقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي

أولا / تقدير الوضع المهني للوالدين

رقم المستوى	الفئات التي يضمها المستوى	الدرجة
١	العمال العاديين غير الفنيين في الصناعة	درجة واحدة
٢	من يعمل لحسابه دون أن يستخدم عمالا مثل البقال أو موظف كتابي بشهادة ابتدائية	درجتان
٣	صغار التجار وأصحاب المهن الفنية الحرة، وأصحاب الوظائف الفنية المتوسطة.	ثلاث درجات
٤	الذين يقومون بأعمال كتابية من حملة الشهادات المتوسطة، مثل وكلاء إدارات الحكومة	أربع درجات
٥	المقاولون، وكبار التجار، والجواهرجية، مدراء الشركات.. الخ	خمس درجات
٦	الموظفون الحاصلون على مؤهل جامعي، الفنانين التشكيليين، وصغار الضباط	ست درجات
٧	مديري الإدارات الحكومية، الأطباء، المهندسين، مفتشي النيابة	سبع درجات
٨	محامي مجلس الدولة، مديري البنوك والشركات، الضباط الكبار.	ثمان درجات
٩	المحافظين، رؤساء النيابات، وكلاء الوزارات، أساتذة الجامعات	تسع درجات

ثانيا / تقدير المستوى التعليمي للوالدين:

رقم المستوى	المستوى التعليمي	درجة المستوى
١	أمي، أميه	درجة واحدة
٢	يقرأ ويكتب أو شهادة محو أميه	درجتان
٣	الشهادة الابتدائية	ثلاث درجات

٤	الشهادة الإعدادية	أربع درجات
٥	الشهادة الثانوية وما في مستواها	خمس درجات
٦	المؤهل الجامعي الأول	ست درجات
٧	مؤهلات أعلى من المؤهل الجامعي الأول	سبع درجات

ثالثا / تقدير مستوى الدخل الشهري للفرد:

يتم تقدير مستوى الدخل الشهري للفرد وفق جدول معين يتناسب ودخل الفرد في الوقت المعين، ثم يتم تحديد مدى الاسهام النسبي لكل مؤشر من المؤشرات في المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة وذلك من خلال المعادلة التالية: ن =١٦و. +ص١ (٤٤و.) + ص٢(٤٥و.) +ص٣(١٥و.)

حيث أنّ: ن: تعني الوضع الاقتصادي الاجتماعي الذي يراد التنبؤ به، وهو يتراوح نظريا ما بين ٢٠و١ ـ ٦٧و٩ ولأجل التسهيل اكتفي برقم عشري واحد، ثم ضرب الناتج في عشرة للتخلص من العلامة العشرية، وبالتالي تتراوح قيمة (ن) مابين ١٢ـ ٩٧

ص١: تعني وظيفة الأب

ص٢: دخل الفرد في الشهر

ص٣: مستوى تعليم الأم

أما الرقم ١٦و. فهو مقدار ثابت.

مدى الدرجات التي تنحصر فيها المستويات الاقتصادية الثلاثة

المستوى	مدى الدرجات
منخفض	١٢ ـــ٤٢
متوسط	٤٣ ـ ٧١
مرتفع	٧٢ ـ ٩٧